الولاية

اجتماعية . ثقافية . عامة

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر

السنة الثالثة _ العدد (٢٨) لشهر ربيع الآخرة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

العتبة العلوية المقدسة

تقيم معرضها السنوي الثاني للكتاب

السلام عليك يا أبا محمد

العسكري

أوّل الكلام

وهل الدين إلا الحب

الحب طريق الخير وسبيل السعادة.. مفتاح زكاة النفس والقرب الإلهي.. قد جعله الله تعالى سبيلا للوصول إليه، وبهاءا يشع دفئا ويتدفق براءة على الناس اجمع، لتستمر الحياة مليئة بالسلام والأمان والتآلف، ويؤمن بها الفلاح للبشر في النشأتين على اختلاف درجاتهم، حيث تستفيق الأفئدة وتتفتح البصائر وتحيا الضمائر على أريج ذلك العبق الكريم، لتزدهر النفوس بريها من غدير الجمال الحقيقي، وتعيش في فناء حرم الفردوس الإلهي، وحيث تتوضأ العباد من الماء المقدس الزاخر لتغسل آثامها وتنعم بالعلم والفضيلة.

الحب عالم يمحق الظلمة، يشرق بأنوار الذين اختارهم الله تعالى قادة للعباد، حيث يرسمون فيه حياة حرة كريمة للسائرين على المنهج الأصيل الذي جاء به الانبياء.

بالتجاوز يموت الحقد، وبالتسامح يتلاشى الذنب، وبالعفو تُملك النفوس ويُلم الشمل، وبالطاعة للخالق ينال الخلق الفوز بالنشأتين، وما الحب إلا الصفة التي تجمع بين كل تلك الفضائل.

إن للحب درجات ومراتب لكل منها شروطٌ والتزامات، فعلى المستوى العام كان حب الإنسان لأخيه الإنسان مشروطا بالمسالمة والاحترام، وعلى المستوى الخاص كان حب المسلم لأخيه المسلم مشروطا بالتعاضد والتراحم، وعلى المستوى الأخص كان حب المخلوق منوطا بالإيمان والطاعة للخالق، وكان المستوى الأخير مبدأ كل تلك المستويات ومنطلق كل تلك الخيرات، إذ انه ما من مبدأ يدعو إلى المحبة والألفة مثل الدين الذي أساسه الإيمان بالله تعالى والطاعة له.

على ان روح الدين الذي هو أهم شيء في حياة البشر والذي تدور عليه رحى عالم التكليف في الوجود- ما هو إلا الحب في مضمونه وحقيقته، ويشهد على هذا الواقع ما روي عن الإمام الباقر قوله: (وهل الدين إلا الحب؟).

إن الحب روح تسري في مفاصل عقيدة الإنسان لينهض الضمير يقضا وتنشط للعبادة الأعضاء، فيحتمل المرء اليم المصاب، ويلذ في الله ركوب الصعاب، وتثبت القدم على وعر الطريق، وهل دون هذه الغايات غاية أسمى، أو بعد تلك الملكات ملكات أنبل وأرقى؟

لا بد أن يغذي الحب أرواح البشر في كل المعمورة، لأنه هو السبيل الأوحد لائتلاف القلوب، وخلوص النوايا ، واتحاد الأهداف، وتعاضد الجهود، ليستحيل هذا العالم المفعم بالتزاحم والتناقضات إلى بيت يستظل في كنفه الناس متآخين متسالمين مهما تعددت أفكارهم واختلفت أعراقهم، وليس ذلك بعزيز، فقد روي عن أمير المؤمنين قوله لمالك الاشتر(رض): (.. فإنهم صنفان، اما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)..

هيأة التحرير

من نهج البلاغة:

من اصلح مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس، ومن اصلح أمر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

حدث.. في مثل هذا الشهر

أبرز الأحداث التاريخية لشهر ربيع الاخرة

اليوم الأول

١- استشهاد التابعي الجليل الحارث الهمداني (رض) على يد جيش الطاغية عبيد الله بن زياد (لعنه الله) سنة (٦٥هـ).

٢- خروج التوابين سنة ٦٥ هـ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي مطالبين بدم الحسين وبعد ذلك ذهبوا الى قبر الحسين فاقاموا به ليلة ويوماً يصلون عليه ويستغفرون الله.

اليوم الثالث

كرامة حضور الإمام أبي الحسن العسكري إلى جرجان من سامراء بطي الأرض .. فاجتمع إلى شيعته وقضى كل ما سألوه عنه من حوائجهم ودعا لهم بخير ثم انصرف.

اليوم الرابع

مولد الإمام الحسن العسكري في هذا اليوم سنة (٢٣٢هـ)على رواية.

اليوم السادس

بنى المنصور الدوانيقي مدينة بغداد بعد أن استتب الأمر لبني العباس بالقضاء على دولة بني أمية.

اليوم الثامن

١- استشهاد الصديقة فاطمة الزهراء (على رواية) في هذا اليوم سنة ١١هـ وقيل في اليوم السابع وقيل مساء اليوم السابع وقيل في يوم الثالث عشر من هذا الشهر وقيل غير ذلك، والمعروف هو اليوم الثامن، وبه يحتفى بذكراها.

٢- ولادة الامام الحسن العسكري سنة ٢٣٢هـ على رواية.

٣- وفاة الشاعر ابي فراس الحمداني في هذا اليوم من سنة ٣٥٧ هـ.

اليوم العاشر

وفاة السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر سنة ٢١٠هـ في مدينة قم، وقيل في الثاني عشر ربيع الاخرة، وقيل غير ذلك.

اليوم الرابع عشر

قيام ثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأصحابه (رض) في الكوفة ضد بني أمية سنة (٦٦هـ) في هذا اليوم وقيل في اليوم الذي يليه (الخامس عشر).

الثاني والعشرون

١- وفاة السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد في هذا اليوم على الأغلب سنة (٢٦٩ هـ) في مدينة قم ودفن فيها، ويقال لولده (الرضويون).

السادس والعشرون

٢- وفاة المحقق الحلي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى سنة (٦٧٦ هـ) ولد في الحلة ونشأ وعاش فيها، قبره طاب ثراه بالحلة، وهو مزار معروف.

الثامن والعشرون

وفاة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني مؤسس مكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الأشرف سنة، توفي في طهران سنة (١٣٩٠هـ) ونقل جثمانه إلى النجف ودفن بمقبرته الخاصة جنب المكتبة، من أبرز مؤلفاته (الغدير في الكتاب والسنة والأدب).

إعداد: خليل ابراهيم المشايخي

على غرار المظلات الموجودة في الحرم النبوي الشريف
إتفاق أولي لتصميم مظلات الصحن العلوي المطهر

على غرار المظلات الموجودة في الحرم النبوي الشريف وفي القاهرة عند مسجد الإمام الحسين، تم الاتفاق بشكل أولي مع الشركة الألمانية المصنعة، لتصميم مظلات الصحن العلوي المطهر..

هنا وقد زار العتبة العلوية المقدسة وفد من الشركة الألمانية، وقد التقى الوفد بالسيد الأمين العام للعتبة والسادة أعضاء مجلس الإدارة، وتم خلال اللقاء مناقشة أبعاد المشروع لتنفيذه، حيث تم الاتفاق الأولي مع الشركة حول تصميم هيكل للمظلات بما يتلاءم مع إنهاءات الصحن الحيدري الشريف.

هنا ومن المؤمل أن تصل التصاميم لهذه المظلات خلال الايام القابلة ليتم مناقشتها ووضع الملاحظات المناسبة عليها لتكون بداية لوضع التصاميم النهائية للمشروع.

يذكر أن السقف الزمني المقرر لانجاز هذا المشروع هو بحدود عام كامل من حيث التصميم والتنفيذ تم الأتفاق عليه مع الشركة الألمانية المنفذة.

وفد ثقافي فرنسي في ضيافـــ

أستقبل السيد مهدي الحسيني الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والسادة أعضاء مجلس الإدارة فيها وفدا فرنسيا ضم أساتذة ورؤساء مؤسسات ثقافية وإعلامية، وأقيم للوفد مأدبة غداء تكريماً لهم، بعدها أطلع السيد الأمين العام للعتبة الوفد على المشاريع التي تقوم بها العتبة وبالأخص مشروع توسعة الصحن الشريف وعلى التصاميم المعدة لهذا المشروع.

يذكر أن الوفد الفرنسي جاء بدعوة من مؤسسة الحكمة للثقافة وذلك للاطلاع على ثقافة وحضارة النجف والحوزة العلمية فيها، والاطلاع على التحضيرات القائمة لاستقبال تتويج مدينة النجف الاشرف عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢.

وقد ضم الوفد الذي رافقه الدكتور قيس العزاوي والسيد صالح الحكيم والدكتور صلاح الفرطوسي كل من:

١. الدكتور عيسى بوقانون أستاذ في جامعة ليون الفرنسية وخبير إعلامي في قناة اونيسا

رئيس الجامعة العربية يتشرّف بزيارة العتبة العلوية المقدسة

تشرف السيد عمرو موسى رئيس الجامعة العربية والوفد المرافق له بزيارة العتبة العلوية المقدسة حيث أدى الوفد الزائر مراسيم الزيارة والدعاء عند الضريح المقدس لأمير المؤمنين ومولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب ..

وقد التقى أثناء زيارته بالسيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة في العتبة المقدسة حيث تبادل الوفد الزائر والأخوة في أدارة العتبة أطراف الحديث، سلّم بعدها السيد الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مهدي الحسيني هدايا رمزية من العتبة منها تشبيه لسيف الإمام علي ذو الفقار وكتاب نهج البلاغة.

هنا وقد أطلع موسى خلال زيارته على أهم الإنجازات الجارية في العتبة، وثمن الجهود المبذولة في هذا الإتجاه شاكرا الاخوة في أدارة العتبة على حسن الضيافة وحفاوة الاستقبال.

مشروع التوسعة يستقبل الزائريـــ

يستقبل مشروع التوسعة في العتبة العلوية المقدسة خلال الأسابيع القليلة القابلة الزائرين بعد إنجاز أكساء الجدران والأرضيات بمرمر الأونكس الأخضر.

هنا وسيتم قطع الجزء العلوي من المشروع بسقف ثانوي مؤقت للمشروع بارتفاع ٣ أمتار تقريباً ليتم العمل فوقه لإنجاز بقية أعمال الإنهاءات التي تتضمن أعمال التغليف بالمرايا والمعرّق فضلا

ـــة العتبة العلوية المقدسة

الفرنسية.
٢. الدكتور سعيد سربوني، أستاذ في جامعة ليل الفرنسية ومدير مؤسسة كولوم للدراسات الفكرية.
٣. أسامة خليل مدير مركز الفنون والآداب العربية في باريس.
٤. الدكتور حسني عبيد، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جنيف.
٥. بير بافر- اعلامي في راديو سويسرا.
٦. أندريس ألمو - إعلامي صحفي في إذاعة تريس جنيف السويسرية.
٧. طيب شرف الدين، صحفي تونسي مقيم في باريس.

رابطة صاحب العصر والزمان للأرامل والأيتام في ضيافة العتبة المقدسة

بدعوة من الحاج رشاد دخيل عضو مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة، تشرف وفد رابطة صاحب العصر والزمان (عج) للأرامل والأيتام في الكرادة الشرقية ببغداد بزيارة المرقد الطاهر لأمير المؤمنين ﷺ وبعدها توجه الوفد إلى دار الضيافة في الصحن الحيدري الشريف، حيث رحّب الشيخ عبد الكريم الخاقاني بالضيوف الكرام وتحدث عن أهمية رعاية الأيتام والأرامل وكفالتهم. بعدها قام رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعريف بمشاريع العتبة بشكل موجز. وتحدثَ عن مشروع توسعة الصحن الشريف. بعدها وزِّع سماحةُ الشيخ إحسان الكرماني والشيخ عبد الكريم الخاقاني (لجنة الإجابة على المسائل الشرعية في العتبة) هدايا العتبة للأرامل والأيتام البالغ عددهم (٥٨) شخصاً بين يتيم وأرملة. وقد أبدى السيد ياسر أمجد القزاز الحسيني شكره وتقديره للحفاوة والاستقبال التي قدمتها إدارة العتبة العلوية المقدسة لهم.

ـــن خلال الأسابيع القليلة المقبلة

عن أكمال أعمال المقرنصات التي قد تطول لشهرين أو ثلاثة. وليكون العمل فيها لا يؤثر على حركة الزائرين. وبعد إنجاز أعمال المرمر ومن المؤمل أن يكون فتح المشروع في مولد فاطمة الزهراء ﷺ.. يذكر أن الأعمال في مشروع التوسعة جارية على قدم وساق، ليلاً ونهاراً. وبوجبتي عمل وبالوقت نفسه.

رئيس مجلس الشورى الإيراني يتشرّف بزيارة العتبة العلوية المقدسة

تشرف السيد علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني بزيارة ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وقد أدى مراسيم الدعاء والزيارة.
هنا وقد رافق السيد الامين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة الوفد الزائر للإطلاع على معالم العتبة المهمة والتعرف على أهم مشاريع الإعمار الجارية فيها. من جانبه أثنى السيد لاريجاني على الجهود الكبيرة المبذولة بهذا المجال شاكرا في الوقت نفسه حفاوة الاستقبال وحسن الضيافة.
وعلى صعيد منفصل تشرف الأستاذ علي رضا علي احمد وزير التربية الإيراني بزيارة ضريح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ مؤديا مراسيم الزيارة والدعاء وقد التقى بالسيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة للعتبة العلوية المقدسة.
ومن جانب آخر أدى مراسيم الدعاء والزيارة عند ضريح مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وفد من الخارجية الإيرانية وذلك خلال زيارته العتبة العلوية المقدسة كما أطلع الوفد الزائر عن كثب على أهم ما وصلت إليه العتبة من مراحل وإنجازات في الفترة الأخيرة.

بحضور السيد وزير البلديات
مشروع توسعة الصحن الحيدري الشريف يدخل مرحلة التص

توسعة الصحن الشريف.. مشروع عملاق بمساحة ٤٧،٠٠٠ متر مربع يقع في الجهة الغربية من العتبة العلوية المطهرة، وفي المساحة الممتدة إلى مرقد صافي الصفا ومقام زين العابدين ﷺ والجدار الغربي للعتبة، ومن المؤمل أن يكمل هذا المشروع بكلفة ستمئة مليون دولار تقريبا..

ويشتمل هذا المشروع العملاق على مبانٍ كبيرة ومهمة مثل متحف الحرم العلوي والذي سيضم نفائس الخزانة العلوية، كما سيتم إنشاء مكتبة حديثة وكبيرة تتسع إلى مليون كتاب مع خزانة ومشفى خاص لمخطوطات العتبة التي لا تقدر بثمن، مع إنشاء مكاتب للإدارة ومحطات لخدمة الزائرين، والجزء الأهم في المشروع هو الجزء الذي يمثل أماكن العبادة والزيارة ويشكل ٥٠٪ من المشروع، حيث سيتم أنشاء جامع كبير وصحن ثانٍ بثلاث طوابق مع توفير الخدمات اللازمة للزائرين خلال المشروع كمضيف ومطعم للزائرين وآخر للمنتسبين مع مجاميع صحية.

هذا فضلا عن عدد من المساحات الخضراء لما تشكله من أهمية لتغيير جو المدينة الحار الجاف. مع استغلال السطوح لاستيعاب الزائرين في أيام المناسبات..

العتبة المقدسة عقدت عدة اجتماعات مكثفة وندوات مختلفة في اتجاه التخطيط الأمثل لمشروع توسعة الصحن الشريف، منها الندوة التطويرية الخاصة لتوسيع الصحن الشريف ومدينة النجف الأشرف، كما أقامت العتبة العلوية المقدسة ندوة أخرى في الخامس والعشرين من شهر رجب لممثلي مكاتب مراجع العلماء والشخصيات العلمية في جامعة الكوفة ووجهاء النجف من أجل اطلاعهم على التصاميم المقترحة لتوسعة الصحن الشريف.

وأخيرا عقدت ندوة مهمة حضرها السيد وزير البلديات والإدارة المدنية لمحافظة النجف الأشرف فضلا عن السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة يوم الأربعاء (٢٠ ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٣/١٨) في دار الضيافة في الصحن الحيدري الشريف نوقشت فيه التصاميم المقترحة لتوسعة الصحن الشريف، وعمل التعديلات التي تم أخذها بنظر الاعتبار على التصاميم السابقة التي قدمت للعتبة ليتم بعده إدخال تصاميم مشروع التوسعة ضمن التصميم الأساس لمدينة النجف الأشرف من جانب والمباشرة بالأعمال التكميلية للمشروع من جانب اخر.

هنا وقد ضم الاجتماع كل من ممثلي هيئة الإعمار في محافظة النجف الاشرف ورئيس غرفة تجارة النجف وممثلي عن مكتب (بير راز) التابع للشيخ هاشمي رفسنجاني وممثلين عن مكاتب المصمم الهندسي والمهندس د. محمد علي الشهرستاني والدكتور محمد صباح مدير التخطيط العمراني أضافة الى رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة المقدسة والمهندسين المختصين..

وقد حدد فترة شهرين كحد أقصى للانتهاء من مناقشة التصاميم واقرارها من قبل رئيس الديوان ووزير البلديات ومباركة المرجعية الدينية.والبدء بتنفيذ أعمال الخرائط الإنشائية والميكانيكية والكهربائية والأعمال الأخرى كافة.

تصميم جديد

يذكر أن مكتب (بير راز) كان قد قدم تصميما جديدا لمشروع توسعة الصحن الشريف وصفه ممثل المكتب بأنه أكتمل بعد دراسة كل الخرائط الجغرافية والديمغرافية والهندسية لمدينة النجف الأشرف من أجل وضع صورة واضحة وشاملة لكل ما يحتاجه الزائر مراعيا فيه جميع الجوانب بما فيها الجانب الروحي.

قائلا: إن هنا المشروع عبارة عن مصلى جديد وبمساحة (٢٤) ألف م٢ وبتمويل (٤٠) مليون دولار وبمدة إنجاز لا تتجاوز الثلاثين شهراً.

إلا أن هنا التصميم لم يحض بالموافقة فقد وصفه ممثل وزارة البلديات قائلاً: إن هنا التصميم المقدم من قبل مكتب (بير راز) هو تصميم ومشروع مغاير لما قدمته جامعة بهشتي ومكتب المصمم

تحديد مدة شهرين فقط لاس

ـميم النهائية

المعمـاري الذي تم مناقشـته واضافـة التعديلات عليه لمدة سنتين تقريباً وقد اقرّ هنا التصميم،لنا لايمكـن لنا ان نبدأ من جديد بمشـروع ثانٍ بعد كل هذا الجهد.

كما أضاف د. علي ناجي الاستشـاري الهندسـي في العتبة العلوية المقدسة قائلاً:

إن مشـروع توسـعة الصحن الشـريف مشـروع كبيـر وواسـع مرّ بمراحـل عدة ودراسـات بين مكتـب المصمـم العراقـي وشـركة (لورين ديفـز) وجامعـة بهشـتي بالإضافة إلى مهندسـي العتبة، وكانـت هناك اجتماعات عدة عقدت على مدى سـنتين تقريباً للتوصل إلـى تصميم مرض، ولكـن مكتب(بير راز) قد جـاء بتصميم جديد فيه اختلاف عن التصميـم المتفق عليه، ونحن إذ نثمن باسـم العتبة المقدسـة جهودهم وإخلاصهم ومحبتهـم لأمير المؤمنين علي ، لا نتفق مع هذا التصميم الذي يلغي جميع الجهود السابقة.

من جانبه وجد السـيد وزير البلديـات العمل على أيجـاد طريقة للجمـع بين التصميميـن قائلا: إن طـرح مكتب (بير راز) لهذا التصميم يجب أن لا يقاطـع التصميم المتفق عليه والتصميم الأسـاس لمدينـة النجـف الأشـرف، بـل يجـب أن يكون موافقـاً للتصميـم السـابق وحبذا لو يتم تنسـيق وتحوير التصميمين المقترحين ليتناغما بشـكل مناسب.

وشـارك ممثل مكتب المصمم الأسـاس السـيد وزيـر البلديـات الـرأي قائلا: إن جامعة بهشـتي درست المشروع دراسة متكاملة واعدت مخططا جاهـزا للتنفيذ بعد أن اكتملت المشـاورات بين الأطـراف المعنيـة كافـة، ومن جهـة أخرى أن تصميـم مكتب (بير راز)أيضـاً تصميم مكتمل وجاهـز للتنفيـذ وهـم مسـتعدون للتنفيذ خلال (٣٠) شـهراً والأموال موجودة وهنا يعتبر فرصة استثمارية لمدينة النجف الأشرف من خلال البناء وتشغيل العمالة فيا حبذا أن تكون هناك ملائمة بين التصميمين المقترحين.

هدفنا الأوّل خدمة الزائرين

هدفنـا الأول خدمـة الزائريـن بهذه العبـارة ابتدأ السـيد مهدي الحسيني الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة حديثه قائلا:

إنّ محبـي أميـر المؤمنين كثيـرون ويتمنون خدمتـه وخدمـةَ زائريـه وهنـاك الكثيـر مـن المختصيـن لديهـم اقتراحات وتصاميم لتوسـيع الصحن الحيدري الشـريف، ولكن بعد مشاورات ومداولات مع أطراف عديدة ولمدة سنتين توصلنا إلى التصميم النهائي لتوسعة الصحن الشريف من قبل مكتب المصمم الأساسـي وجامعة بهشـتي بعـد إجـراء الكثير مـن التعديلات عليـه لجعله أكثر ملائمة لخدمـة الزائرين، لأن هدفنا الأول هو خدمة الزائر.

وتسـاءل السـيد الحسـيني قائلا: هـل نرجع إلى نقطة الصفر، بمعنى آخر قبول التصاميم الجديدة يعني الرجوع لتلك النقطة، لذا أرى ومع كل هذا الجهـد والوقت الذي بذل لا يمكن أن نلغي عملنا القديم.

اما بخصوص المشروع المقترح فقد أضاف السيد الحسيني قائلا: كنت قد أخبرت الشيخ رفسنجاني أثناء زيارته الأخيرة للعتبة المقدسة، إن بإمكانه نقـل المبلغ الذي تبرع به إلى مشـروع آخر تنوي العتبة المقدسة تنفيذه بالاتفاق مع شركة ألمانية من أجـل وضع مظلات متحركـة داخل الصحن الشـريف مشابهة للمظلات الموضوعة في الحرم النبوي الشريف.

شهرين كحد أقصى

حـدد السـيد وزير البلديـات مدة شـهرين كحد أقصى لأسـتكمال المناقشـات بهـذا الخصوص للبت بموضوع التصاميم النهائية للمشـروع حيث قال:

أرى مـن خلال الطرح الموجـود والاختلافات في وجهـات النظر إن المشـاكل والتعقيدات سـوف تـزداد، لذا أرى أن يتـم عقد اجتماع بين الأطراف المعنية (العتبة العلوية المقدسة، والوزارة، وجامعة بهشتي، ومكتب المصمم الأساس ومكتب (بير راز)) ليتم التزاوج بين المقترحين وسد الفراغات إن وجـدت بيـن التصميميـن ليتـم البـدء بتنفيذ المشـروع بأسرع وقت وتحديد مدة شهرين فقط كحد أقصى للانتهاء من مناقشـة هذه التصاميم ومن ثم البدء بالعمل.

وبالفعـل تـم الاتفـاق ان تلتقـي جميـع الأطراف المعنية في جامعة الشـهيد بهشتي على ان يكون موعد الاجتماع في يومي ١١-٢٠٠٩/٤/١٢م.

ـتكمال المناقشات النهائية للبدء بتنفيذ مشروع توسعة الصحن الحيدري

العتبة العلوية المقدسة تقيم معرضها الثاني للكتاب..

اعداد : علاء حيدر المرعبي

انطلاقا من الحرص المتواصل والسعي الجاد لنشر الثقافة والعلم وتوفير الكتاب لرواد الفكر والثقافة والباحثين عن المصادر العلمية المختلفة.. وتزامناً مع ولادة رسول الإنسانية ومنقذ البشرية سيد الكائنات محمد بن عبد الله ﷺ وحفيده الإمام جعفر إبن محمد الصادق عليه السلام رائد العلم ومكتشف الحقائق العلمية المختلفة..

أقامت العتبة العلوية المقدسة(قسم الشؤون الفكرية والثقافية).. معرضها السنوي الثاني للكتاب الذي ضم أكثر من ثلاثين مؤسسة تنوعت أختصاصاتها بين دينية وفكرية وثقافية ودور نشر محلية لتعرض إصداراتها من المطبوعات العلمية وبمختلف ألوانها ومن أقراص كمبيوترية وفيديوية مختلفة..

أفتتح المعرض بقراءة آيات من الذكر الحكيم عطر أسماع الحاضرين بها الشيخ شبر معله ثم تلتها كلمة ترحيبية ألقاها الأستاذ أحمد الازيرجاوي نائب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة قائلا: سادتي الكرام باسم الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة نرحب بكم وأنتم في شرف رحاب الإمام علي عليه السلام.. وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى أسلافكم الأبرار الذين أقاموا دعائم الإسلام بمعالم مدرسة أهل بيت النبوة والإيمان.. في هذه المدينة العريقة بالعلم والعلماء والثرية بالكتب والمكتبات.. مرحبا بالقادمين من أرض الشهادة، وتقديرنا العالي لهم في مشاركتهم بهذا العطاء وتحية لهم لهذا الوفاء..

شكرا لكم جميعاً وأنتم تلبّون هذه الدعوة فكنتم بحق ممن نال شرف الانتساب لهذه المدينة المقدسة.. أو شرف الولاء لمشرفها.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعدها القى الشاعر إبراهيم الكعبي قصيدة شعرية في حق رسول الإنسانية المصطفى محمد صلى الله عليه وآله مطلعها:

أمسك يراعك وأشدد باليراع يدا
وامدد لأحمد منها الشعر مجتهدا
وأعلم بأنك إن حاولت تمدحه
فلست ترقى الى علياه مصّعدا

ثم تقدم السيد الدكتور محمد بحر العلوم والأمين العام للعتبة العلوية المقدسة المهندس السيد مهدي الحسيني بافتتاح المعرض وقص الشريط ليعلنا بدأ أعمال المعرض على بركة الله..

آراء المشاركين

بداية جولتنا كانت مع الجناح الخاص بالعتبة الحسينية المقدسة، حيث شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها بهذا المعرض، وتحدث لنا الأخ أبو أمير العارضي عن هذه المشاركة قائلا: (المعرض ناجح بكل معنى الكلمة، وتلاحظ أمامك الإقبال الواسع والكبير حتى أننا استنفدنا الكتب الموجودة عندنا وطلبنا كتباً إضافية ونحن في اليوم الثالث من المعرض، أتمنى أن يستمر تطور هذا المعرض نحو الأفضل سنة بعد سنة، ونتمنى لكم الموفقية ولكل الأخوة القائمين على هذا المعرض ابتداءً من الأمانة العامة وانتهاء ببقية أقسام العتبة ومنتسبيها..

من جانبه تحدث الأستاذ أحمد مجيد منتسب قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن مشاركتهم في هذا العام وقال: (شاركت العتبة العباسية من خلال شعبة المكتبة، ووحدة النشر والتوزيع فضلا عن شعبة الإنترنيت وكان الإقبال على المعرض جيد والحمد لله، ولا توجد أي مشاكل من قبل التنظيم أو غيرها، بل العكس، الأخوة في الشؤون الفكرية والثقافية متفهمين للوضع جزاهم الله خيرا، وندعو لهم بالموفقية والنجاح إن شاء الله تعالى.

الأستاذ راضي محمد علي ممثل عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، هنأ العالم الإسلامي بميلاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وتحدث عن المعرض قائلاً: (في الحقيقة إن هذا المعرض من الأفكار الجيدة والمشاركة فيه جيدة، وأنا أشاهد والحمد لله المواطنين متواصلين من الصباح وحتى المساء بتواصل جميل للقدوم إلى المعرض، ونسأل الله تعالى أن نشاهد في السنوات القادمة مشاركات أكثر من المواطنين ومن المؤسسات، وبالخصوص من خارج البلد، ويكون المعرض دولياً، ونفرح أن يكون مثل هكذا معارض في بلد أمير المؤمنين عليه السلام.

وتحدث عبد الأمير نعمان الرماحي ممثل عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد عن المعرض بقوله :(الإقبال على المعرض جيد ولكن أرى أن معرض العام كان أفضل من حيث أن القاعة كانت مغلقة بينما هنا العام وإن كانت مساحة العرض كبيرة والموقع جيد من حيث قربه من الزائرين ولكن بسبب كونه مفتوح فإن رداءة الجو أثرت كثيراً على المعروضات وخصوصا أن المعرض يشمل عرض الكتب والمجلات والسي ديات، وهذه كلها حساسة للأتربة والغبار والرياح القوية التي رافقت أيام المعرض، ولكن على العموم المعرض جيد والإقبال هنا العام أكثر من العام الفائت).

أما الأستاذ علي الشرقي ممثل عن مؤسسة الشيخ زين الدين في المعرض فقال: (هذه هي مشاركتنا الثانية في المعرض الخاص بالكتاب، وهو ناجح أكثر من العام السابق وبالنسبة للكتب التي قمنا بعرضها والتي هي حوالي اربعة عشر إلى خمسة عشر عنوان فالكتب مختصصة بمؤسستنا مؤسسة زين الدين وهي كتب فقهية ودينية متنوعة والتي تختص بها مؤسستنا. نسأل

المعرض دليل على اهتمام العتبة بالقارئ

الله ان يديم توفيقكم لما هو خير.

من جانبه أضاف مسؤول مؤسسة مسجد السهلة السيد حسن علي خان فقال: (لقد شاركت مؤسسة مسجد السهلة التابعة لمسجد السهلة في هذا المعرض للمرة الثانية على التوالي، وتنوعت العناوين الموجودة فيه والتي تنوف على المئة عنوان أو أكثر، وكما ترى هذا المعرض تقريبا يفوق المعارض الأخرى من حيث العدد وهذه الظاهرة صحية لأن الإنسان في السابق كان يعاني كثيرا حتى يحصل على الكتاب وخوفاً من المحاسبة القانونية التي رافقت الحكومات السابقة التي توالت على حكم العراق والآن ما شاء الله تشاهد كثرة المعارض وكثرة الرواد.. إما إقبال الناس على المعروضات من الكتب وغيرها فهو شديد جدا، ومن مختلف الجنسيات، أما بالنسبة لمكان إقامة المعرض، فالموقع أفضل كثيرا من الموقع السابق لأن الموقع السابق كان ضيقاً وصغيراً بينما الآن الزائر يأخذ مطلق حريته في التجول ومطالعة العناوين.

وتحدث الاستاذ عمار الدجيلي ممثل مؤسسة دار الأندلس في المعرض، فقال: (يعد هنا المعرض دليلا على اهتمام العتبة المقدسة بالكتاب والقارئ والاهتمام بكل المشاكل التي تعنى بتسويق الكتاب، وهو طفرة نوعية باتجاه نشر الثقافة والعلوم للمواطن بكل اتجاهاته.. هناك إقبال جماهيري واضح من خلال رواد المعرض ومن خلال مبيعات أصحاب دور النشر ومن خلال تواجد أصحاب دور النشر في المعرض.. فإقبال الناس على الكتب غير متوقع وهنا يمكن أن نعتبره نجاحاً والحمد لله والشكر على هذه النعمة، وإن شاء الله المعرض من أحسن إلى أحسن، نشكر العتبة الطاهرة وكل من ساهم في إقامة هذا المعرض بدءً من المسؤول الأكبر في العتبة إلى أصغر مسؤول شاكرين لهم هذا الجهد واضاف :

المعرض الذي تم إقامته هذا العام هو خطوة نحو الأفضل فالبداية كانت في العام الفائت التي أسست للمعرض اليوم، وهو إن شاء الله يؤسس لمعرض أفضل في السنة المقبلة وهكذا، نسأل الله تعالى وبحق محمد وآل محمد أن يديم نعمة الحرية لدينا بفضل أهل البيت ﷺ.

وأضاف الأستاذ ظاهر حبيب ممثل البيت الثقافي في النجف قائلاً: (نشكر جهود الأخوة العاملين في العتبة المقدسة لإقامتهم هذا المعرض الكبير والجيد وهو مبادرة طيبة في إثراء الساحة النجفية بمجموعة جديدة من المصادر لمختلف الفنون والمعارف والعلوم ليتسنى لطلاب العلم والمعرفة من اقتناء كتبهم التي يرومون اقتنائها.. ونحن نحب أن نتواصل دائماً ونحث الأخوة الذين أسهموا في إنشاء هذه البادرة الطيبة بمناسبة ولادة الرسول الأعظم ﷺ أن يستمروا ويتواصلوا في إثراء الساحة النجفية في إقامة هكذا معارض وأن يتوسعوا في ذلك من خلال الإشتراك في البرمجيات وعلوم الحاسوب والكتب والدوريات المختلفة والمجلات حتى تكون سعة المعرفة أوسع ولهم جزيل الشكر..

من جانبه شارك ممثل مؤسسة ذوي القربى الأستاذ عباس جبر الاخوة في رأيهم وقال: المعرض رائع ويدعو إلى الفكر وإلى الثقافة العليا، نتمنى الموفقية للقائمين على المعرض الاخوة منتسبي العتبة العلوية المقدسة ولهم جزيل الشكر على هذه المبادرة الطيبة وهذا يدل على وعيهم وثقافتهم العالية وحرصهم على نشر تاريخ وآثار الإسلام الصادرة من النجف الاشرف.. ومقارنة مع العام السابق فأنا أرى أن المعرض يتجدد والإقبال بزيادة مستمرة.

حبذا لو كان دوليا

تمنى الأستاذ هاشم حسين ناصر ممثل مركز دراسات الكوفة في المعرض إلى نقطة اعتبرها مهمة هي أن يكون هنا المعرض دولياً وخصوصاً نحن مقبلين على سنة ٢٠١٢م واختيار النجف عاصمة الثقافة الإسلامية فمن الضروري أن تكون هناك المعارض من هنا القبيل.

وتحدث الأستاذ علي القاسمي من مؤسسة دار البراق للطباعة والنشر عن أهمية المعرض فقال: (هو معرض مهم جداً باعتبار موقعه الذي هو في مدينة النجف الاشرف التي هي مدينة العلم والعلماء وبجوار أمير المؤمنين ﷺ.. ونحن بالحقيقة نحتاج إلى مثل هكذا معارض وخصوصاً المعارض الدولية لأنها تفتح العراق الذي كان مغلق نوعاً ما على الدول العربية وعلى دور النشر العربية وهذا الشيء مهم طبعاً للعراق وللنجف بصورة خاصة ..

من جانبه أضاف الأستاذ راضي محمد علي ممثل عن مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قائلاً: (نسأل الله تعالى أن تكون الدورات القادمة للمعرض حافلة بمشاركات أكثر من المواطنين ومن المؤسسات، وبالخصوص من خارج البلد، ويكون المعرض دولياً، ونفرح أن تكون مثل هكذا معارض في بلد أمير المؤمنين ﷺ.

حفل الاختتام

وفي أختتام هذا المعرض الذي دام لمدة أسبوع كامل شكر الاستاذ هاشم الباججي _ رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية والمشرف على المعرض _ الإخوة المشاركين من عتبات مقدسة ومؤسسات ثقافية ودور نشر على تلبيتهم الدعوة وأسهامهم في إنجاح المعرض متمنيا لهم المزيد من النجاح والتفوق لخدمة الحركة الثقافية في هذه المدينة المقدسة..

كما القى الاستاذ أحمد الايزيرجاوي كلمة العتبة العلوية المقدسة شاكرا الإخوة المشاركين قائلا: سادتي الكرام بإسم الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة نشكر لكم هذه المشاركة الكريمة في معرضنا السنوي الثاني للكتاب والمبارك بمولد سيد الكائنات نبي الهدى محمد ابن عبد الله ﷺ وحفيده الأكرم الإمام الصادق عليه وعلى آله السلام..

وفي ختام الكلمة قال الازيرجاوي: نرجو من الله التوفيق فيما نطمح إليه جميعاً من إقامة المعرض القادم بعرض أفضل ومشاركة أوسع ولتحقيق ما يطمح إليه القسم الثقافي من مشاركة دولية مؤكدين استعداد إدارة العتبة الكامل لدعم كل ما من شأنه إنجاح هذا المشروع الكريم..

كما أثنى فضيلة الشغ محمد رضا الدكسن على المعرض وأشاد بتنظيمه وشكر الاخوة القائمين عليه.

كما كانت للأستاذ مهدي هادي شعلان كلمة القاها بالنيابة عن دور النشر والمكتبات الاهلية ثمن بها هذه المبادرة الكريمة خدمة للعلم والثقافة والمتعطشين للمعرفة وتمنى ان يلتقي الجميع في العام القادم متأبطين الكتب لنشر المعرفة في عراق المجد والحضارات، وفي الختام قام الاستاذ نائب الامين العام احمد الازيرجاوي بتوزيع دروع معرض الكتاب على المشاركين، تلاه السيد عيسى الخرسان رئيس قسم الشؤون الدينية ثم الاستاذ فلاح الصراف رئيس قسم الصيانة لتوزيع بقية دروع المعرض.

مواهب .. في خدمة الأمير عليه السلام

الموهبة هي نعمة من نعم الله يمن بها على خلقه، والموهبة هي القدرة أو الاستعداد الفطري لدى الفرد لإنجاز مهارات ووظائف معينة بعد ان تصقله البيئة الملائمة، وتظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الشعر أو النثر او غيرها من فنون الكتابة والتأليف...

وتزخر العتبة المقدسة ببركات امير المؤمنين بالكثير من المنتسبين ممن لديه العديد من المواهب والطاقات الخلاقة ..

من هنا تحاول (الولاية) ان تتبع هذه الطاقات وتسلط عليها الضوء، حيث التقت في هذا العدد السيد ثامر السيد هاشم علوان آل بو ياسين ناصر الموسوي، من خدمة أمير المؤمنين عليه السلام في العتبة العلوية المقدسة في قسم الشؤون الخدمية، قد منحه الله موهبة كتابة الشعر باللهجة الشعبية فكانت سبيلا آخر له في مضمار خدمة أهل البيت عليهم السلام وأمير المؤمنين عليه السلام بشكل خاص،وكان للولاية معه هذا اللقاء:

متى كانت بداياتك الشعرية؟

كانت بداياتي الشعرية سنة ١٩٩٨م، حيث نظمت أول قصيدة لي في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام كان مطلعها:

حي گمر هاشم فخر عدنانهه
عزمه من حيدر علي وايمانهه
من عرينه الليث عباس انتهض
نار تسعر بالغضب والچف كبض
علرهيف ورمحه چالصل انتفض
يزگي بيه موت الحمر عدوانهه

الشعر لديك هواية أم حرفة أم ماذا؟

في البداية كان الشعر عندي هواية، ولكنه بعدُ أصبح شيئا أساسيا في حياتي، وهو ابعد من أن يكون حرفة لي، لأن قضية الشعر عندي أسمى من ذلك بكثير.

كيف توظفون موهبتكم هذه في خدمة الأمير عليه السلام؟

تأثير العتبة العلوية المقدسة تأثير ايجابي جدا، وأنا أحس في السنوات التي تشرفت فيها بخدمة المرقد الطاهر قد سرت نحو الأفضل في هذا المجال، وهذه من بركات أمير المؤمنين عليه السلام، وفي المقابل وظفت موهبتي هذه في خدمة أهل البيت عليهم السلام عموما والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خصوصا في كل مناسبة من مناسباتهم الشريفة.

من الشعراء الذين تأثرتم بشعرهم

هنالك الكثير من الشعراء الذين تأثرت بطريقة نظمهم للشعر، ولكن اخص بالذكر من الماضين منهم الشاعر الكبير عبد الحسين أبو شبع(رحمه الله)، ومن المتأخرين منهم أستاذي الأديب السيد حسين الحجار والشاعر صباح أمين.

هل لديكم نتاج مطبوع، وما أهم نشاطاتكم الشعرية؟

لي قصائد نشرت على صفحات بعض المجلات الأدبية والإسلامية، وفي النية طباعة ديواني الشعري مستقبلا إن شاء الله.

ومن أهم نشاطاتي الشعرية: قصائد ألقيتها بنفسي في مناسبات أهل البيت عليهم السلام في محافظة النجف الاشرف وخارجها في محافل رسمية وغير رسمية، كما أن لي قصائد مقروءة على المنبر الحسيني في مناسبات وفيات أهل البيت عليهم السلام.

من قصائدكم في أمير المؤمنين عليه السلام

لي قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

يوشاح القوافي وتاج الاشعار
ويا دم الاقلام ويا أصح چلمه
بس انته الحقيقة بكل الأدوار
چنب تاريخ زايف لاسمك يضمّه
منو مثلك محير وصفه الافكار
ومنو مثلك شمس بي تنجلي الظلمة
حروف اسمك حفظهن ربنه باسرار
وسرك مو سهل كلمن يجي يفهمه
يعالم مستقل ثابت مينه دار
صرت مركز وجود ومحّد يهدمه

ما أجمل القصائد التي كتبتموها في نظركم؟

كتبت قصيدة منبرية يتعارف تسميتها بـ(الگعدة) ألقاها الرادود السيد حسين الحلو في مناسبة الثالث من المحرم سنة ١٤٢٩هـ منها:

صوت الفدائي حسين ما مات
هيهات منا الذلة هيهات
كل جرح بالطف نزف
يحسين صوته هتف
هيهات منا الذلة هيهات

يا أبو اللاّء العظيمة
ألبقت للمصحف تحرسه
بكربله دمك غرسهه
وشجره طيبة غدت غرسه
شجرة ما ذبّل ورگهه
دهر مهما طال أمسه
بكل محرم تطگ موقف
تروي عن خامس الخمسه
شجرة حسينية نسب
ما تخص امة ولا شعب
بكل ورگه من عدهه انكتب
كل فدائي ضحّه نفسه
شجرة ارتوت من دم الابطال
وصارت منار لكل الاجيال
باغصانهه الحگ عزف
يحسين صوته هتف
هيهات منا الذلة هيهات

كلمة أخيرة:

اشكر أسرة تحرير (الولاية) على إتاحة هذه الفرصة، وأسال الله تعالى أن يوفقنا جميعا لخدمة أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام كافة.

نفائس العتبة العلوية المقدسة

من بين الموجودات القيمة للعتبة العلوية المقدسة مجموعة واسعة من النفائس الأثرية القديمة التي تزخر بها الخزانة العلوية، وقد إرتأت نشرة الولاية أن تعرض لقرائها الكرام على صفحتها هذه تلك التحف القيمة بشكل دوري مع تعليق مختصر على كل تحفة.

الاسم : منهل كبير دائري الشكل
المادة : خزف
القياس : الارتفاع ٤٠ سم – القطر ٥٧ سم
الزخارف : نباتية
طريقة الصنع : يدوي
تاريخ الصنع : غير مثبت
الملاحظات : فيها مماسك جانبية على شكل رؤوس حيوانات
عدد اثنان

الاسم : مزهرية
المادة : فضة
القياس : الطول ٢٧ سم – محيط من الوسط ٤٩ سم
المواصفات على هيئة زهرية اسطوانية الشكل وعليها نقش من الاسفل الرقية والى أعلى القاعدة بالنقش الاصفهاني النباتي يتخلله طيور
طريق الصنع : طرق يدوي

الاسم : اناء لشرب الماء صغير
المادة : نحاس
القياس : قطره ١٤ سم
المواصفات : ذو مقبض جانبي على هيئة ثعبان ، املس
طريق الصنع : طرق يدوي
تاريخ الصنع : مجهول
الملاحظات : عليه وقف امير المؤمنين

أرضية الصحن الحيدري الشريف والجدران والإيوانات تتألّق بمرمر الثاسيوس الأبيض

إعداد : علاء المرعبي

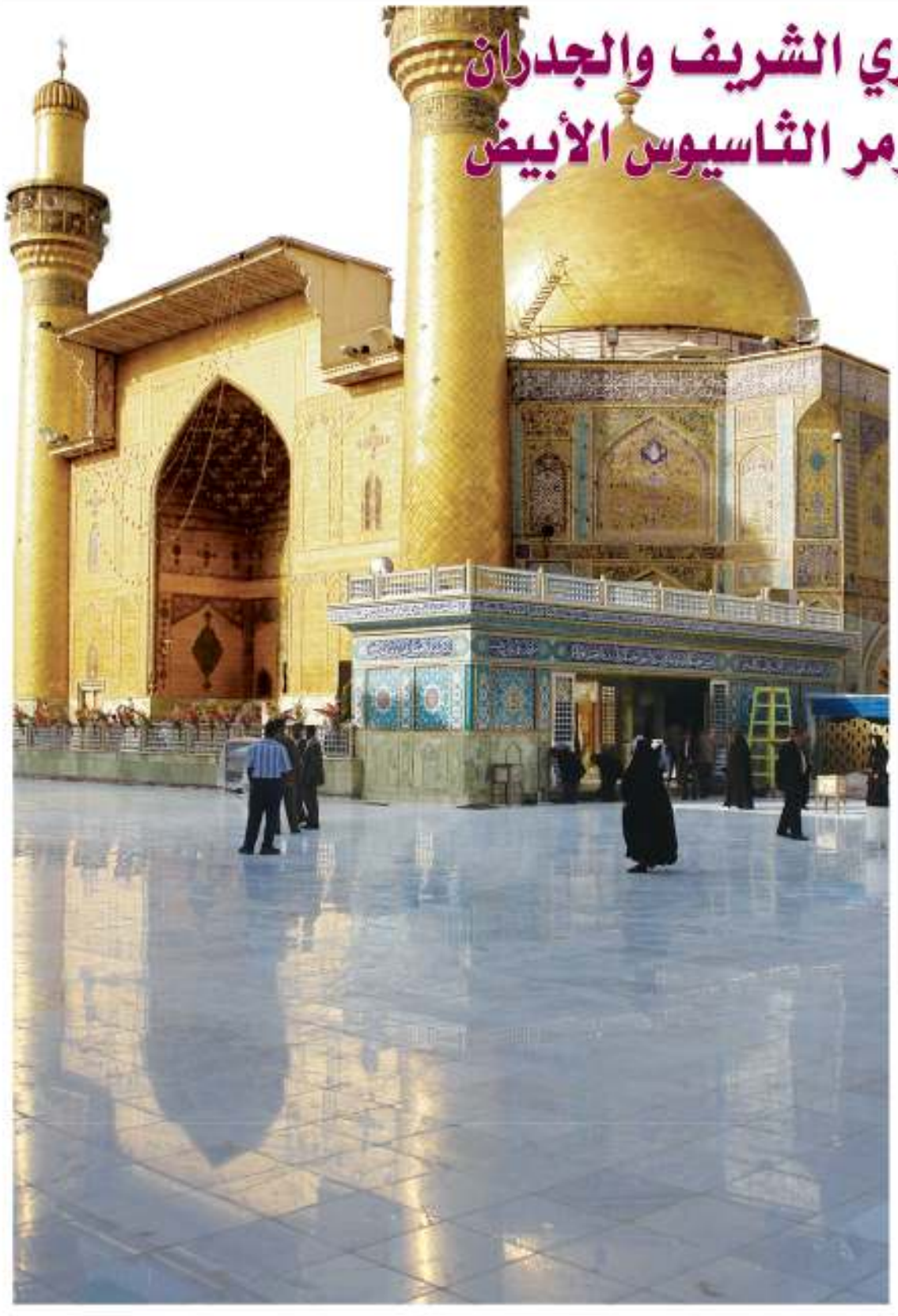

لا يوفر القائمون على أدارة العتبة العلوية المقدسة جهدا للمضي قدما في أنجاز المشاريع المختلفة لإعمار العتبة المقدسة وطي صفحة مظلمة من تاريخها، ومن أجل تقديم أفضل الخدمات للعتبة من جميع النواحي الإدارية والخدمية والهندسية وإظهار العتبة بالمظهر اللائق، فقد تتابعت مشاريع الإعمار المختلفة، التي من بينها أرضية وجدران وأواوين الصحن الشريف..

حيث تم مؤخراً وبجهود إستثنائية الانتهاء من مشروع إكساء أرضية الصحن الشريف بمرمر الثاسيوس الابيض ذي المواصفات العالمية الممتازة..

هذا فضلا عن إصلاح المقابر والسراديب الموجودة أسفل هذه الأرضية، كعمليات تحضيرية للبدء بإكساء الصحن الشريف الذي أستمر عاماً كاملاً.. لتتألق أرضية الصحن الشريف والجدران والإيوانان من جديد..

عانت العتبة المقدسة ولعقود طويلة سابقة، من الإهمال والتهميش المتراكم التي طالت الكثير من أجزائها حتى صارت بحال لا تحسد عليه، ومن بين هذه الأماكن المتعبة أرضية الصحن الشريف، التي عانت من الكثير من المشاكل منها رداءة نوعية المرمر حيث أستخدم لإكسائها مرمر عراقي مستعمل يسمى (كاريخان)، مما أدى إلى تكسر مساحات واسعة منه وانخفاضها بسبب سمك المرمر القليل البالغ (٣ سم) أو أقل من هنا السمك..

هنا فضلا عن التفاصيل الأخرى التي كانت تحت هنا المرمر، فبعد رفعه عن الأرضية ظهرت طبقة الخرسانة المتآكلة والعديد من التخسفات بسبب كثرة المقابر الموجودة تحتها.. لذلك كانت أرضية الصحن الشريف غير مستوية وتتفاوت بين مكان منخفض وآخر مرتفع وكان المنتسبون في قسم الخدمات يعانون كثيرا في تنظيف الصحن خاصة أثناء الزيارات، مع عدم إمكانية استخدام الأجهزة الكهربائية في التنظيف..

وبعد تحديد كل نقاط الضعف هذه قررت أدارة العتبة المقدسة الشروع بتبديل أرضية الصحن الشريف بمرمر ذي نوعية جيدة ومن مناشئ عالمية معروفة لإظهار العتبة المقدسة بشكل لائق ومناسب لمكانتها المقدسة في نفوس المؤمنين.

البحث عن النوعية الأفضل

نظراً للأهمية القصوى التي وضعتها إدارة العتبة المقدسة في حساباتها من أجل اختيار الأفضل والأنسب لإكساء أرضية الصحن والإيوانات والجدران – كما هو ديدنها- تم استعراض وتقصي أنواع المرمر المتوفرة في الأسواق العالمية بمواصفاتها المختلفة ودراسة ما يناسب العتبة من جهة وأجواء المدينة من جهة أخرى، لتستقر الدراسة على اختيار المرمر اليوناني نوع الثاسيوس الأبيض اللون، والمشابه لما موجود في الحرم المكي، ليكون بديلاً عن المرمر السابق بما يحمله من مواصفات عالية تلائم جو المدينة وطبيعة الموقع المستخدم فيه، حيث أن خاصيته الأساسية تتمثل في كون درجة حرارته تقل عن درجة حرارة الجو المحيط بـ ١٤درجة مئوية.

إلا إن إستخدام هذا النوع من المرمر يحتاج إلى متطلبات دقيقة يجب تحضيرها وبمواصفات علمية قبل الشروع بإكساء أرضية الصحن الشريف وجدرانه.

التصاميم والأعمال المنجزة

قبل البدء بالعمل كان لابد من وضع خطة مدروسة، ابتدأت برفع المرمر القديم كخطوة أولى، وفق تقسيم مدروس لفضاء الصحن الشريف البالغ مساحته (٤٤٢٨)م٢، فيما كانت مساحة الإيوانات تبلغ (٣٧٨) م٢، والجدران كانت بمساحة (٥٧١٨٦) م٢. وبعد رفع المرمر

وضعت ادارة العتبة المقدسة في حساباتها إختيار الأحسن والأنسب لإكساء أرضية الصحن الشريف والايوانات والجدران

والصبّات القديمة كانت هناك طبقة الحجر الأبيض المستعمل في تطبيق أرضية الصحن الشريف القديم التي تم الاحتفاظ بقطع منها لتكون ضمن معروضات متحف العتبة لاحقا.

كما تم العمل على معالجة أرضية الصحن الشريف للحفاظ على المقابر الموجودة وفق الضوابط الشرعية من جهة، والهندسية من جهة أخرى، ليتم الحفاظ على حرمة المدفونين مع توفير المتطلبات الهندسية اللازمة، وتم ذلك باستعمال الرمل النظيف قرب أماكن الدفن مع استعمال الحصى الخابط لفضاء السرداب الوسطي، وقد تطلب ذلك الدقة في العمل من جانب وعدم استخدام الآليات إلا بشكل محدود، والاعتماد على عمال فنيين ذوي خبرة من جانب آخر.

كما تم وضع طبقة من الكونكريت المسلح (فوقها لتعمل كسقف للمقابر التي تحتها) حيث تم حساب هذا الطبقة بعد دراسة متكاملة من قبل الدكتور حيدر الدامرجي (أستاذ في كلية الهندسة جامعة الكوفة) بدراسة متكاملة تضمنت حوالي ٦٠ صفحة من خلال استخدام الكمبيوتر حدّد فيها التسليح وسمك الخرسانة المناسبة في هكذا حالة.

معالجة المعوقات

تولت هيئة الاعمار في محافظة النجف الأشرف والعتبة العلوية المقدسة هذا المشروع وتم تنفيذه من قبل شركات المقاولات، وبإشراف الكوادر الهندسية في العتبة العلوية المقدسة، وهذه الأخيرة كان لها الدور الكبير في نجاح العمل من خلال متابعاتهم اليومية لسير العمل وملاحظة أهم المشاكل التي تطرأ آنياً، والوصول إلى الحالة المثلى في إنجاز العمل.. وقد بلغت قيمة المبالغ التي خصصت لهذا المشروع حوالي مليارين ونصف المليار دينار تقريبا بالنسبة لأرضية الصحن الشريف بينما خصصت لجدران الإيوانات كمبالغ تخمينية حوالي (٥٢٥٠٠٠٠٠٠) دينار، فيما أضيف للمشروع مبلغ (١١٠٠٠٠٠٠٠) دينار تقريبا سددت من خلال العتبة العلوية المقدسة، لإنجاز جدران الصحن الشريف بنفس قياسات المرمر السابق.

وأثناء سير العمل ظهرت معوقات ومشاكل عدة تم تجاوزها ومعالجتها، ويمكن إجمالها بما يأتي:

أولا: ضرورة بقاء المرقد الشريف مفتوح أمام الزائرين، مع توقف العمل بشكل تام أثناء المناسبات الدينية المختلفة.

ثانيا: العمر الكبير لبناء العتبة، حيث إن العتبة بعمر يناهز الأربعمائة عام، فلابد أن يكون العمل من الدقة بمكان ما يجعله مؤهلاً ليبقى عمراً أطول مما هو طبيعي، وهنا يشكل مطلباً أساسياً يجعل الكلفة المادية للعمل والوقت في المرتبة الثانية رغم أهمية الأخير.

ثالثاً: أجراء الدراسات التحليلية الهندسية وغيرها، فمع ظهور الفجوات والمقابر ومعالجتها أصبح لزاماً إجراء دراسة تحليلية هندسية دقيقة للأحمال المتوقعة فوق الصبات الكونكريتية المسلحة المطلوبة تحت المرمر تضع في حسابها الفجوات الموجودة، بتوصيات ووصف دقيق للخرسانة المطلوبة آخذين بنظر الاعتبار كل احتمالات الأحمال التي ستتعرض لها، (مضافاً إلى كون المرمر بسمك ٥سم)، مع حساب كل التوقعات المستقبلية لما يستحدث لاحقاً من توزيع لمجاري المياه في محيط الصحن أو مسالك الكهرباء أو الاتصالات أو أية اعتبارات أخرى من خدمات وغيرها قد يتطلبها الصحن الشريف في القابل من الزمن مع الأخذ بنظر الاعتبار مشروع تظليل الصحن الشريف مستقبلاً بمظلات مشابهة لما موجود في الحرم النبوي الشريف.

الشروع بالعمل

بعد إنجاز معالجة السراديب والقبور وإنجاز العمل، تم تأهيل وتطوير الآبار وشبكة المجاري داخل الصحن الشريف ومن ثم المباشرة بأعمال تطبيق أرضية الصحن بالمرمر، وبآلية معينة، يتم من خلالها تقسيم الصحن الشريف وفق المتطلبات الهندسية إلى مساحات بمفاصل تمدد بقياسات (١٠م×١٠م) وكل مساحة تنجز يتم تغطيتها بغطاء من النايلون الزراعي، ثم نسيج من المادة المستعملة في الأكياس، ثم مادة الجص للحفاظ على المرمر لحين إكمال مساحة الصحن الشريف بالتطبيق كاملاً ليتم رفع كل هذه الأغطية مرة واحدة، لإظهار أرضية الصحن والجدران والإيوانات بشكلها النهائي. وأما مرمر الإيوانات والجدران فقد كان بسمك ٣سم، ويزين الجدران من الأعلى بغطاء من المرمر بارتفاع ١٥سم وبنوعية مرمر أرضية الصحن نفسها.

وكمرحلة نهائية من العمل، وبعد انجاز تطبيق أرضية الصحن الشريف بالكامل ومن قبل ذلك تم الانتهاء من الجدران والإيوانات تمت معالجة المرمر بمواد طلائية خاصة للمحافظة عليه وإعطائه عمراً أطول وبأفضل مواصفات هندسية. وتم تزامن انتهاء العمل مع قرب انتهاء الكيشوانيات الخارجية، التي من المقرر مستقبلاً أن تكون هي أماكن لوضع أحذية الزائرين، بينما تكون ساحة الصحن الشريف مخصصة للصلاة والزيارة والدعاء. وسوف يتم فرش هذه الأرضية بالسجاد شتاءً لحجب البرودة الشديدة، بينما ستبقى هذه الأرضية بدون تغطيتها بأي فرش في الصيف لأن درجة الحرارة لهذه الأرضية سوف تكون أقل من درجة حرارة الجو بحوالي أربع عشرة درجة مئوية وهي بذلك سوف تكون مناسبة جداً من ناحية الجلوس للصلاة والزيارة أو السير عليها.

فتاوى

سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

سؤال: متى نصلي تماماً ومتى نصلي قصراً؟ وهل الصدق العرفي بكون الإنسان مقيماً في بلد ما كاف لأن يصلي تماماً فيه؟

جواب: شرائط التقصير في السفر مذكورة في الرسالة العملية، وإذا اتخذ الإنسان بلداً مقرّاً لنفسه لفترة طويلة لا يصدق عليه فيه أنه مسافر ويراه العرف مقراً له، كما لو أراد البقاء مدة سنتين مثلاً، عُدّ وطناً له بعد شهرين من إقامته بالنيّة المذكورة، وأما مع قصر المدّة وصدق عنوان المسافر عليه، فحكمه التقصير.

سؤال : لو صلينا بالحزام الجلدي أو بالمحفظة الجلدية المصنوعة من جلود الميتة، وتذكرنا ذلك، أثناء الصلاة، أو بعدها، وقبل انتهاء وقت الصلاة، أو بعده، فما العمل؟

جواب : تصح الصلاة مع حمل المحفظة المصنوعة من الجلود المذكورة، كما تصح مع لبس الحزام المصنوع منها فيما إذا لم يكن احتمال كونها مأخوذة من المذكى احتمالاً موهوماً لا يعتني به العقلاء.

وأما في هذه الصورة فإن كان جاهلاً والتفت في أثناء الصلاة نزعه فوراً وصحت صلاته، وهكذا لو كان ناسياً وتذكر في الأثناء، بشرط أن لا يكون نسيانه ناتجاً عن إهماله وقلة مبالاته، وإلاّ أعاد صلاته في الوقت، وقضاها خارجه على الأحوط وجوباً.

سؤال : بعض أنواع السجاد مصنوعة من مادة مستخرجة من مشتقات النفط، فهل يجوز السجود عليها؟

جواب : لا يصح السجود عليها.

السؤال: متى تكون صلاة الوحشة ؟ وهل تكون في الليلة الأولى نفسها بعد الدفن أم في الليلة الثانية ؟

وإذا تم دفن الميت في منتصف الليل هل يصح الإتيان بصلاة الوحشة بعد صلاة العشاء قبل الدفن؟

الجواب: صلاة الوحشة تكون في الليلة الأولى نفسها بعد الدفن حتى لو تم دفنه في منتصف الليل، نعم لصلاة الوحشة كيفية ثانية ويستفاد من الرواية الواردة بها استحبابها في أول ليلة بعد الموت.

السؤال: هل صلاة ١٠٠ ركعة في ليلة القدر تعوض عن صلاة الفوائت من الأيام السابقة؟

الجواب: ليس هناك صلاة تعوض عن الفوائت إلا قضاؤها.

فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين

الزهراء البتول أم أبيها النقية التقية الطاهرة المعصومة المحدثة.. بنت خير خلق الله الصادق الأمين ﷺ وُلدت ﷺ من أكرم أبويين عرفهما الخلق، في هذا الفيء الكريم ونمت في بيت غمر بالحنان، وعلى صغر سنها ساهمت في التخفيف عما وقع لأبيها ﷺ من محن من قبل الأشرار والجهلة، وهي تتألم لما يلاقي المسلمون من الأذى.

عاشت ﷺ محن تبليغ الرسالة الإلهية وتأذت وهي صغيرة مع أبيها وأمها وسائر بني هاشم عندما حوصروا في الشعب وعمرها سنتان وبعد الحصار أي بعد ثلاث سنوات مرت عجاف إذ أصبح عمرها الشريف ست سنوات أصيبت بوفاة أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين فضلا عن شيخ البطحاء والمحامي عن رسول الله ابو طالب، فصارت سلوة أبيها في تحمل الأعباء والشدائد تؤازره وتؤنس وحدته على ما يرد من أشرار قريش وطغاتها.

وفي الثامنة من عمرها هاجرت هي والفواطم مع ابن عمها إلى المدينة المنورة وبقيت إلى جنب أبيها حتى تزوجت بسيد الوصيين أمير المؤمنين ﷺ لتؤسس لأشرف بيت في الإسلام بعد بيت النبي ﷺ فكانت الوعاء الطاهر منه طلعت الشموس السواطع سلالة النبوة والعترة الطاهرة فهي

عن طريق الحق والهداية والسلام والحياة الحرة الكريمة، وعلى مر الزمن كان الهدف من رسالة الأنبياء بناء الإنسان بناءً روحياً يصل إلى أصل الفطرة الإنسانية المحبة للخير، وحديث الإمام الباقر لجابر بن عبد الله الأنصاري يوضح ويصف له الشيعة وصفاً شاملاً، كما روي عن أبي جابر عن أبي جعفر : قال لي: يا جابر أيكتفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلا من

مذهب آل البيت عليهم السلام

يعد مذهب آل البيت ﷺ من أقدم المذاهب الإسلامية نشأة وأقواها سنداً وحجة وعاملاً، لأن تعاليمه ومفاهيمه مستمدة من الأصل الثابت من الينبوع السامي من الحق الذي منبعه ومصدره القرآن الكريم وسنة النبي المصطفى ﷺ الذي غرس كل مفاهيمه وعلومه وإرشاداته، وتمسك به جمع من صحابته ونشره كابن عباس وأبي ذر الغفاري وسلمان المحمدي والمقداد الكندي وحجر ابن عدي وعمار بن ياسر وغيرهم.

تعاهدها غارسها بين حين وآخر، ونص عليه بالأحاديث، حتى رست قواعده، ونمت وتفرعت أغصانه، ثم أثمرت بعد أن التحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، وتعاهدها أهل بيته وخلص أصحابه، ورعوا شجرة النبوة، وتحملوا الأعباء من أجلها في سبيل حفظها من السلطات المتعاقبة التي كان دأبها القضاء على شيعة ومحبي أمير المؤمنين ﷺ وذكر آل محمد ﷺ.

ان جميع الأديان السماوية التي أرسل الله تعالى من أجلها الأنبياء والرسل لإنقاذ العباد من الضلالة والغي والهمجية التي يعيشونها، بنظم وأعراق ضالة

الكوثر المعطاء في الدنيا والآخرة .

قدمت وليدة النهضة الإلهية فاطمة الزهراء ﷺ أروع مثل للزوجة والأم والمربية وأعطت بسلوكها الفردي والزوجي أمثلة حقيقية وعملية بتجسيد مفاهيم الرسالة وقيمتها تجسيداً واقعياً مثبتة للعالم أجمع على امتداده إنها الإنسان المتكامل الذي استطاع أن يحمل طابع الأنوثة فيكون آية إلهية كبرى على قدرة الله تعالى البالغة وإبداعه.

شاركت محن الرسول ﷺ وبعلها ﷺ صغيرها وكبيرها ونصرت الإسلام وأهله بجهودها وجهادها وصبرها وبيانها وترتيبها لأهل بيت الرسالة.

وبعد وفاة أبيها المختار ﷺ كانت أول اللاحقين به بعد جهاد مرير ما بين سوح الجهاد مع المشركين والمنافقين والمنحرفين والقضاء على مخططاتهم ومؤتمراتهم الدنيئة، وساهمت أسهاماً فعلياً في تثقيف نساء المسلمين.

فاطمة الزهراء ﷺ المثال السامي في البطولة والجهاد والصبر والتضحية والإيثار بمدة قصيرة اعتلت قمم الكمال سيدة نساء العالمين في الأولين والآخرين.

روي عن الإمام الرضا ﷺ انه قال: (إن فاطمة صديقة شهيدة)، توفيت بعد أبيها بمدة قصيرة، وكان سبب وفاتها كما جاء في روايات عدة إن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت جنينها، ومرضت بعد ذلك مرضاً شديداً. ولم تدع من آذاها يدخل عليها، وكان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ ستلا أمير المؤمنين ﷺ أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين ﷺ فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ ، قالت: بخير بحمد الله، ثم قالت: أما سمعتما النبي ﷺ يقول: (فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني)؟، قالا بلى، قالت: فو الله، لقد آذيتماني .... فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.

هذه الحادثة هي خلاصة ما عقدت عليه الأمة الإسلامية حينها جزاءً ومثوبة لما قدم إليهم رسول الله الأعظم ﷺ من خير وصلاح.. فجزاهم الله بما فعلوا ببضعته الطاهرة التي من آذاها فقد آذى رسول الله، وإن رضاها رضا الله تعالى.

اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في جميع الأشياء، قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة، فقال: يا جابر لا تذهبن بك المذاهب ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر! والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة، من كان الله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

رجال قرب الوصي

الشيخ محمد جواد مغنية

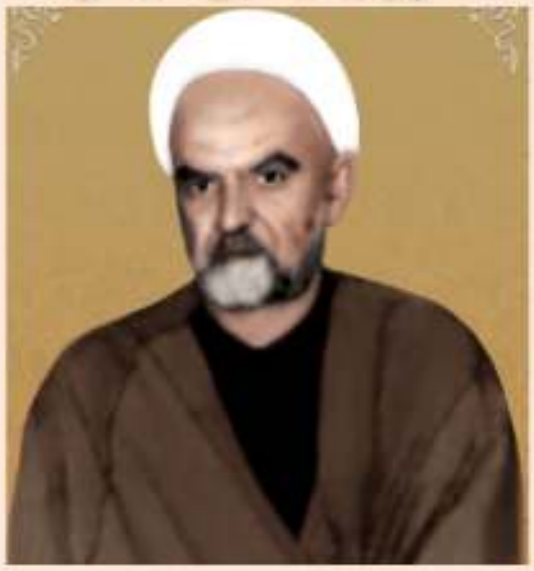

العالم والمجاهد والمؤلف المكثر محمد جواد بن محمود بن محمد بن مهدي مغنية الأسدي العاملي ولد في مدينة بيروت سنة ١٣٢١هـ ونشأ بها على والده، قرأ المقدمات الأدبية والشرعية ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأكمل تعليمه وحضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد جمال الدين الگلبايگاني والسيد حسين الحمامي والسيد أبي القاسم الخوئي والسيد باقر الشخص، ارتاد النوادي الأدبية وشارك بها وكان ولعاً بالكتابة والتأليف ونال حظاً وافراً من العلم والأدب وبرز بين الطبقات الروحية.

رجع إلى بلاده سنة ١٣٥٤هـ وسكن مدينة بيروت وعين بها قاضياً شرعياً وترأس محكمة (التمييز الجعفري) وكان في كل كتاباته عصرياً مجدداً، ولقلمه وقع خاص في نفوس الشباب أينما نشر، فكان كالملهم لهم والموجه لأفكارهم وهو بحق يبحث عن الحقيقة دائماً وهنا ما يلمسه القارئ في كتبه ومقالاته وله مواقف جريئة في الكعبة الشريفة تذكر له بإكبار.

كان شاعراً أديباً، عد من ألسنة الشيعة في العصر الحاضر، نشر من شعره اللطيف والرقيق في الصحافة العراقية واللبنانية ومن مؤلفاته (التفسير الكاشف، التفسير المبين، في ظلال نهج البلاغة، الفقه على المذاهب الخمسة، دور الشيعة في التاريخ، معالم الفلسفة الإسلامية، المجالس الحسينية، فقه الإمام الصادق ﷺ، الإسلام مع الحياة، الشيعة والحاكمون، عقليات إسلامية، فلسفة التوحيد والولاية، فلسفة المبدأ والمعاد، مع بطلة كربلاء، فلسفة الأخلاق في الإسلام، بين الله والإنسان، الحسين ﷺ والقرآن، إسرائيليات القرآن، ديوان شعر..).

توفي في بيروت ١٩ محرم سنة ١٤٠٠هـ، ونقل إلى مدينة النجف الأشرف ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم (١٧).

مرايا

العصمة.. من أوضح الحقائق

يرى الكثير من الناس بأن فكرة العصمة التي يعتقد بها شيعة أهل البيت ﷺ في الأنبياء وأوصيائهم ﷺ هي مجرد فكرة مثالية ليس لها وجود حقيقي على ارض الواقع، باعتبار أن الطبيعة المنظورة للبشر بشكل عام من شأنها الخطأ والمعصية.. ولكننا لو دققنا النظر جيدا وفهمنا حقيقة العصمة في الأصل، فلن يصعب علينا عندئذ الإيمان بضرورة وجودها فعلا فضلا عن إمكانية وقوعها..

إن حقيقة العصمة ببساطة هي: حاجز نفسي شديد مغروس في نفس الإنسان - لسبب معين- يمنعه من ارتكاب الأفعال المحرمة، وهذا الحاجز النفسي في الحقيقة نجده متوفرا في جميع العصور بدرجات متفاوتة عند غالبية البشر في العالم حتى من غير المسلمين أيضا، فعلى سبيل المثال نجد أن الكثير من الناس لا يقدم إطلاقا على قتل نفسه، ويجد في داخله مانعا نفسيا شديدا- لسبب أو لآخر- يمنعه عن هذا الفعل إلى حد انه لا يفكّر في ذلك أصلا، كما أننا نجد الكثير من الناس لا يتجرّؤون على ممارسة الزنا مع محارمهم كالأمهات والأخوات، بل انهم يشمئزّون من هذا الفعل ولا يطيقون تصور حدوثه، وبالتالي ينطبق على كلا الصنفين أنهما معصومان عن ارتكاب مثل هذه الأفعال وأشباهها.

ولو اقتربنا من دائرة أضيق وهم عامة المسلمين الملتزمين، نجد انهم بالإضافة إلى الذنوب التي ذكرناها سابقا، لا يقتربون من ذنوب أخرى كثيرة كالشرك بالله وتناول الخمر وقتل النفس المحترمة، بل أنهم ينبذون من يمارس هذه الأفعال ويشدّدون النكير عليه، والسبب في ذلك ينبع من إيمانهم بأحكام الإسلام بدرجة معينة، وبالتالي يصعد عند هؤلاء الحاجز النفسي(العصمة) ليشمل هذه الأعمال وأشباهها، ولو وصلنا عند دائرة أكثر ضيقا وهم المؤمنين المتقين، نجد أن هؤلاء قد بلغوا من الإيمان بالغيب حدا جعل ذلك الحاجز النفسي يكبر في نفوسهم ويتوسع بحيث يشمل حتى الذنوب المتداولة عند سائر الناس كالغيبة وسوء الظن والشتم، والتجربة الواقعية تشهد بوجود مثل هكذا أشخاص في مجتمعاتنا.

ومما تقدم نعلم بأن أصل فكرة العصمة تعد من أكثر الحقائق وجودا وشيوعا بين بني البشر، ولا يصعب علينا عندئذ أن نؤمن بأن الأنبياء والأئمة ﷺ الذين بلغوا مراتب عالية جدا من الإيمان بالله تعالى قد توسّع لديهم ذلك الحاجز النفسي إلى درجة استوعب معها جميع معاصي الله وما خالف إرادته ومحبته، وهذه هي المرتبة التي يؤمن بها اتباع أهل البيت ﷺ في أولياء الله المقربين.

مسؤوليتنا..

لقد حدد الله سبحانه وتعالى الغاية من خلقه للإنسان منذ نزول آدم ﷺ إلى الأرض، وبيّن مسؤوليتين أساسيتين ألقاهما على عاتقه لبلوغ هذه الغاية، لذا صار واجبا على كل فرد من بني آدم أن يحدد موقعه في هاتين المسؤوليتين ليصل إلى الغاية التي خلقه الله تعالى من اجلها.

وأول واهم مسؤولية منهما تقع باتجاه تربية النفس وتزكيتها، بل إن هذه المسؤولية تعد المدخل إلى كل التكاليف الإلهية التي يحملها الإنسان، ومن دونها فإن أي مشروع يخوض فيه المرء للإصلاح سيكون محكوما بالفشل عاجلا أم آجلا، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).

أما المسؤولية الثانية فهي تقع باتجاه صلاح المجتمع، وتقوم على أمرين رئيسيين:

أولا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ليس من الصحيح أن يعيش الإنسان دائما - بحجة اهتمامه بتربية نفسه – حالة الانطواء والاهتمام بشؤونه الخاصة دون غيرها، باعتبار أنه مأمور بعبادة الله واعتزال الناس، فيبقى يعالج هموم نفسه الروحية والمادية مبتعداً عن كل هموم سواها.

إن التخلي عن أداء المسؤولية الشرعية تجاه المجتمع هي اظهر مظاهر الخلل في دين المسلم، لأنه لا غنى للإنسان – بشكل أو بآخر- عن الاحتكاك بالمجتمع والاصطدام بمشاكله وسلبياته، والسكوت عن تلك السلبيات دون معارضتها – ولو بكلمة أو إشارة – تعطيل لأحد أهم الفرائض التي أوجبها الله تعالى على

من سيرة الإمام السجاد عليه السلام

يخطئ من يظن بأن الإمام السجاد ﷺ وبسبب انشغاله بالعبادة - وهو زين العابدين- قد ابتعد عن هموم الناس وحل مشاكلهم، وإنما نجد إن في سيرته الفعلية ﷺ قد اصطدم بالواقع وجاهد بالسيرة الحسنة والقول الصادق، حتى أحال من حوله إلى جماعات مهتدية تقتفي أثره وتحل بفناء هدايته.

وما وقوفه ﷺ ذات يوم أمام الطاغية عبيد الله بن زياد وقرع سمعه بكلمة الحق، مفصحا عن حكمة نبوية وشجاعة علوية عهدناها في سائر أئمة أهل البيت ﷺ، وقوله له: (أبالقتل تهددني يا ابن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة؟) إلا نموذجا بسيطا من بين نماذج كثيرة حفلت بها حياته الشريفة.

ومن ناحية أخرى، عاش الإمام السجاد ﷺ كل هموم المجتمع وآلامه وطموحاته، فصار معينا لا ينضب من التوجيه والإرشاد والرحمة، فالتفّت حوله طبقات واسعة من الناس ونهلت من معينه الرائق، وكانت حادثة انفراج الناس عنه في الكعبة عند مجيئه لإستلام الحجر الأسود -على الرغم من أن زحام الناس ما كان يسمح بذلك حتى لأمثال هشام بن الحكم - دليلاً على ما بلغه ﷺ من مراتب الشهرة والتبجيل، ولمّا حاول هشام أن يغطّي على شخصية الإمام أمام أتباعه من أهل الشام، صدح الشاعر بالقصيدة الفرزدقية التي كللت نور الحق ودفعت حجب الباطل، جاء فيها:

يا سائلي أين حل الجود والكرم
عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرمُ
وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

لقد اثبت الإمام السجاد ﷺ للناس أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية المسلمين لا تقف عند حدود الجهاد بالسيف فحسب، وإنما كان للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة الأثر الأساسي لتثبيت دعائم الإسلام وبيان الحق الواضح، والمكانة التي حضي بها الإمام عند جمهور الناس في ذلك الوقت خير دليل على ذلك.

الإنسان، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فما الصفة المميزة للإنسان حين يبخل بكلمة حق أمام ظاهرة سيئة يراها؟ وما فضيلة شخص لا ينصح أخاه لوجه الله؟ وما هو شرف امرئ يتغاضى عن مصائب قومه، التي يراها رأي العين ثم يولّيها ظهره .

لا بد أن يُفعّل جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياتنا إلى ابعد الحدود- كل حسب موقعه وإمكانياته- وليُسقط الإنسان أي اعتبار اجتماعي يقف حاجزا أمام أداء هذا الواجب، لأن تعطيله يعود بالضرر حتى على الصالحين في النهاية، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يُستجاب لهم).

ثانيا: إنفاق المال في سبيل الله

لقد أهمل الكثير من الناس في مجتمعنا جانب الأولويات في مسألة إنفاق المال، وعليه فلابد من أن تُحدّد المواضع الأكثر استحقاقا للأموال وإعطائها الأهمية في هذا الجانب، فلا يكون إنفاقنا قائما على العشوائية والاهتمام بالمظاهر، لأن ذلك قد يؤدي إلى وضع الأموال في غير المكان الذي ينبغي أن توضع فيه.

كما ينبغي أن تنتشر ثقافة الإنفاق بين شرائح المجتمع كافة، فلا يمتنع أحد عن الإنفاق وإن كان قليلا باعتبار أنه لا يقدر على أكثر منه، لأن الإنفاق إنا كان يصدر من الإنسان في حالة فقره، فالأولى أن يصدر منه في حالة غناه، لذلك حثّ النبي وأهل بيته على العطاء حتى في حالة العسر- كل حسب إمكانه- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (تصدّقوا ولو بشق تمرة).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن بعض الناس قد يُهمل دفع الأموال الواجبة(كالخمس والزكاة) بحجة أنه يعطي الصدقة للفقراء بكثرة، لأن دفع الصدقات- وإن كانت شيئا عظيما جدا- قد لا يغني عن تلك الحقوق الواجبة، لأن هذه الحقوق لها أصول وشروط في مقدارها وفي مستحقيها، ولابد من مراعاة هذه الشروط واعتبارها الأكثر أهمية في أداء مسؤولية الإنفاق.

مكانة أهل البيت عليهم السلام

إن قضية أفضلية أهل البيت عليهم السلام على سائر الأنبياء والأولياء- باستثناء النبي محمد صلى الله عليه وآله- من الأمور التي أكدتها روايات صريحة عنهم عليهم السلام في هذا المجال، بالإضافة إلى الأدلة العقلية القائمة على هذه الحقيقة، ونحن هنا نبين دليلا بسيطا من تلك الأدلة.

إن كل نبي أو وصي جاء ليهدي الناس إلى شريعة من الشرائع السماوية، ولأجل هذه الغاية لا بد أن تكون التعاليم والقيم الخاصة بالشريعة متجسدة في نبيها أو وصيه تجسيدا تاما على نحو الكمال والشمول، لأنه من غير المعقول أن يدعو ولي من أولياء الله إلى تطبيق جزء – ولو بسيط- من الشريعة لم يطبقه هو بنفسه على نحو تام، وقد قال تعالى: (أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

ولما كانت الشريعة الإسلامية أفضل الشرائع السماوية كما يدل على ذلك قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ..) كان أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين يهدون إلى الشريعة الإسلامية – وبالتالي يجسدون تعاليمها بشكل كامل- هم أعلى منزلة من باقي الأنبياء والأولياء الذين جسدوا تعاليم الشرائع الأخرى ويهدون إليها، ومن هنا المنطلق أيضا نفهم كمال رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر خلق الله – ويشمل ذلك أهل البيت عليهم السلام كذلك- باعتباره نبي الشريعة الإسلامية الخاتمة والهادي الأول لها.

أزمة الإعلام الإسلامي

يشهد عصرنا الحاضر قمة تطور الإعلام وأساليبه، وقد تزامن ذلك مع تطوّر الوسائل والتقنيات التي تدخل في صناعته، خاصة على صعيد الإعلام المرئي الذي صار حلبة تتنافس فيها المؤسسات الإعلامية لنيل المكانة الأولى في اهتمام الناس.

الإعلام، اليوم يشكل وسيلة مهمة جدا لنقل وزراعة الأفكار والنظريات في عقول البشر من حيث يشعرون أو لا يشعرون، لذلك فإن الإعلام المبتذل يمثل اليوم أداة خطيرة جدا على المجتمعات المسلمة التي تتلقاه، لأن هذا الإعلام يقوم أساسا على ثقافات غربية بعيدة جدا عن تعاليمنا الإسلامية وأعرافنا الاجتماعية، فالعلاقات المشبوهة والعواطف غير المنضبطة والمواقف اللاخلاقية في الأفلام والمسلسلات والإعلانات والبرامج –وحتى في برامج الاطفال- تُعرض على شبابنا وأطفالنا يوميا بمؤثرات جذابة وبتصميم متطور، بحيث تشد هؤلاء وتدعوهم إلى متابعتها حتى النهاية.

ولا ريب في أن المؤسسات الإعلامية التي تقدم مثل هذا النوع من الإعلام توظّف إمكانيات ضخمة وخبرات عظيمة ودعما ماديا هائلا لكي تبدو تلك النتاجات بهذا الشكل المتقن من حيث الإنتاج والإخراج، كما لا يخفى أن هذا الإعلام من هذه الناحية لا يزال يسبق الإعلام الأسلامي- بشكل عام- بفارق كبير، ولا زالت بعض مؤسساتنا الإعلامية تنتهج الأساليب التقليدية نفسها التي أصبحت قديمة لا تلقى رواجا إلا لدى شريحة محدودة من الناس.

نحن نحتاج في هذا العصر إلى أن تكون رسالة الإعلام الإسلامي متطورة ومتقنة ومشوّقة إلى درجة تلفت أنظار الشباب والناشئة إليها وتبعدهم عن الرسائل الإعلامية الأخرى، خاصة وإن مجتمعنا على استعداد للتفاعل مع الإعلام الإسلامي بدرجة كبيرة لأنه يتلاءم مع مبادئه وأعرافه وتقاليده، ولن يتحقق هذا الأمر إلا إذا أولت الجهات المعنية الأهمية القصوى لهذا الموضوع، بحيث تقوم بجمع الخبرات وتوظيف الإمكانيات ووضع الخطط المدروسة الكفيلة باستيعاب الطموحات المعاصرة للمسلمين على هذا الصعيد.

مرايا

اللغة مظهر من مظاهر الحضارة

من هذه الزاوية سيكون حديثنا عن اللغة العربية التي هي صورة حية ومظهر مهم من مظاهر الحضارة العربية من خلال كثرة مفرداتها ومصطلحاتها وغنى آدابها وعلومها.. ولقد حفظ القرآن الكريم اللغة العربية وصانها من الضياع ووحد بين الناطقين بها في مشارق الأرض ومغاربها كما حفظ الوحدة الثقافية في البلدان العربية الإسلامية فما زال أبناؤها يفهمون شعر الشعراء ونثر الأدباء والخطباء منذ عصر الجاهلية وإلى يومنا هذا، وقد أكد القرآن على هذه اللغة وأولاها اهتماماً كبيراً من خلال الآيات التي تشير إلى ذلك منها: قال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف: ٣)، (وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) (النحل: ١٠٣)، (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) (الرعد: ٣٧)، (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) (طه: ١١٣)، (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (الزمر: ٢٨)، (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (الشورى: ٧)، وغيرها من الآيات البينات.. وتعدّ لغة قوم في أي عصر من العصور هي مظهر من مظاهر تفكيرهم لأنها تدل على الأفكار التي جالت في عقولهم ومفرداتها تكشف عن النظم الاجتماعية التي عاشوا في ظلها، ولو استقرأنا اللغة العربية قبل الإسلام لوجدناه غنية بألفاظ تتصل بطبيعة حياتهم الاجتماعية والسياسية والمكان والزمان والمعتقدات والعادات.. ولقد دأب العلماء العرب على جمع ألفاظ اللغة وتأصيلها من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر العربي، واتجه بعضهم إلى تدوين بعض ألفاظ اللغة في رسائل وكتب مستقلة يقتصر كل كتاب ورسالة منها على ألفاظ موضوع معين، من ذلك كتاب الإبل وكتاب الخيل، وكتاب النخيل وهكذا.. كما وضعوا معاجم للغة ومن أبرزها: العين للفراهيدي (١٧٠هـ) والجمهرة في اللغة لأبي بكر محمد الأزدي (ت ٣٢١هـ) والتهذيب للأزهري (ت ٩٣٧) وغيرها، وهنا مما يؤكد على أن اللغة هي صورة حية ومظهر بارز للحضارة العربية تتجلى فيها شخصيتها في الجاهلية وعصر الإسلام والعصور التي تلت ذلك، فحري بأبناء هذه اللغة أن يحافظوا عليها ويصونوها لأنها عنوان عزهم ومجدهم وسؤددهم ورفعتهم.

قبسات من نهج البلاغة

الدعوة إلى تقدير العلم وأهله

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (إنّ أرذل الله عبداً حَظَرَ عليه العلم).

يبين لنا أمير المؤمنين ﷺ في هذا القول مدى أهمية العلم وأهله، ويدعونا إلى تقدير أهل العلم بما يليق بهم وإكرامهم غاية الإكرام، لأن أصحاب العلم عليهم مسؤوليات ولهم امتيازات، وقضايا يجب أن يقوم بها فإذا لم يلتزم بها صار العلم مصدر إدانة له، ومن لم يقم بما يمليه عليه الواجب اتجاه ربه والناس قد يعاقب بالحرمان فيكون من أرذل عباد الله لأنّ الله سبحانه حظر عليهم العلم وقد تشاء الحكمة الإلهية أن يحرم شخص ما من نعمة العلم فيبقى جاهلاً لا يعرف شيئاً لأنه غير مناسب وذلك لسوء تصرفه وهو أمر يختلف باختلاف الأشخاص ولكن الجامع المشترك هو: العمل بما لا يرضي الله تعالى مهما كانت درجته ونسبته، ويبقى الأمر موكولاً إلى حكمة الله تعالى التي لا ندركها لقصور عقولنا البشرية.

المدلول اللغوي لألفاظ قرآنية

قال تعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ).

المدلول اللغوي لكلمة (همّ) هو:

هَمَّ الأمرُ فلاناً: أقلقه وأحزنه، همت الشمس الثلجَ: أذابته، وهم بالشيء: عزم عليه وقصده.

الهَم: بفتح الهاء وتشديد الميم: الحزن جمع هموم، وما هم به الرجل أو أجال فكره لفعله وإيقاعه.

والهِمُّ: الرقيق النحيف أو الشيء الفاني.

هِمام: السيد الشجاع السخي أو الملك العظيم.

والهُمّام: من إذا هم بشيء أمضاه، وقد تعني: النمّام

الهُمم: لأمر الشديد، والهمات من الأمور الشدائد المحرقة.

إن تأويل قوله تعالى حاكياً عن يوسف ﷺ وامرأة العزيز هو إن الهّم ينقسم على وجوه منها:

١. العزم على الفعل كقوله تعالى (عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ) أي أرادوا ذلك وعزموا.

٢. حضور الشيء بالبال وإن لم يقع العزم عليه، قال تعالى (إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) وإنما أراد الله تعالى أن الفشل خطر ببالهم ولو كان لهم في هذا المكان عزم لما كان الله تعالى وليهما، لأن إرادة المعصية والعزم عليها معصية، ففرق كما ترى بين الهم والعزم، ومظاهر التفرقة يقتضي اختلاف المعنى.

٣. أن يستعمل بمعنى المقاربة فيقولون: هَمّ بكذا وكذا أي كاد يفعله.

٤. الشهوة وميل الطباع، لأن الإنسان قد يقول في ما نشتهيه ويميل طبعه إليه، ليس هذا من همي، وهذا أهم الأشياء إلي، التجوز باستعمال الهمّة مكان الشهوة ظاهر في اللغة.

وجاء عن الحسن البصري تأويل الآية أنه قال: أما همها فكان أخبث الهم، أما همه ﷺ هو ما طبع عليه الرجال من شهوة النساء فإذا كانت وجوه هذه اللفظة مختلفة متسعة على ما ذكرناه نفينا عن نبي الله ما لا يليق له وهو العزم على القبيح، وأجزنا باقي الوجوه لأن كل واحد منها يليق بحاله.

ومتى حملنا الهم ها هنا على العزم جاز أن نعلقه بغير القبيح ونجعله متناولاً لضربها عن نفسه كما يقول القائل: قد كنت همت بفلان أي بأن أوقع به ضرباً أو مكروها.

فإن قيل: فأي فائدة على هذا التأويل في قوله تعالى (لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ) والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها.

فالجواب هو: يجوز أن يكون لها هم بدفعها وضربها أراه الله تعالى برهاناً على أنه إن أقدم على ما هم به أهلكه أهلها وقتلوه أو أنها تدعي المراودة على القبح وتقذفه بأنه دعاها إليه وضربها لامتناعها منه فأخبر الله تعالى أنه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكروه أو ظن القبيح به أو اعتقاده فيه.

أبو بكر بن شهاب

شاعر مجيد ينتهي نسبه إلى علي العريضي ابن الإمام الصادق جعفر بن محمد ﷺ كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلم، قوي الحجة ساطع البيان، مخلص الولاء لأهل البيت ﷺ ولد سنة ١٢٦٢هـ بحيدر آباد وتوفي سنة ١٣٤١هـ له قصائد كثيرة في مدح آل بيت رسول الله ﷺ، من قصيدته (الثناء العطر على أهل البيت الطاهر ﷺ).

نهنه فؤادك ما بقيت فأنت في
شغل عن البيض الكواعب شاغل
وأملأ ضميرك من محبة سيد الكو
نين هادينا الشفيع الكافل
وبحب صهر المصطفى ووصيه
وأخيه حيدرة الشجاع الباسل
والدرة الزهراء فاطمة التي
بعد الرسول قضت بحزن الثاكل
والسيدين اللابسي حلك الشها
دة من فريق في الشقاوة واغل
الآخذي علم الرسول شريعة
وحقيقة عن فاضل عن فاضل
نسبٌ بأجنحة الملائكة ارتقى
شأواً إليه الوهم ليس بواصل
شرفٌ إلى العرش انتهى فأمامه
تقف الثوابت وقفة المتضائل
من لم يصل عليهم فصلاته
بتراء في إسناد أوثق ناقل
سفن النجاة أمان أهل الأرض من
غرق مصابيح الظلام الحائل
القانتين الراكعين الساجدين
بخشية وغزير دمع سائل

كرامة للمرقد المطهر

ورد النجف أحد النواصب من الجيش التركي سنة ١٨٥٨م وأراد الدخول الى الروضة الحيدرية بنعليه، وأصر على ذلك، فصرع عند دخوله للحرم، وحمل إلى منزله ومات على أثرها، وقد نظمت هذه الكرامة من قبل شعراء ذلك العصر كالشيخ أحمد بن حسين بن قفطان، المتوفى سنة ١٢٩٣هـ، بقوله:

وكرامات علي حيدره
ظاهرات عند أهل البصرة
كم وكم مرت على أسلافنا
ولنا أخرى بدت مبتكرة
ناصبي رام أن يدخل في
نعله للروضة المزدهرة
صاحب الروضة أرخ (أسد
قبل أن يدخلها قد سطره)

وقال الشيخ عبد الحسين بن أحمد بن حسين شكر، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ:

ورجس زنيم رام يوطئ نعله
على قدس أرض بل على حضرة القدس

ومنها:

فلله من أرض سمت قبة السما
وعاقت علا العيوق حتى عن المس
أضاء لنا في عالم النور نورها
فنور بلا بدر وضوء بلا شمس

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل داود الهمداني صاحب (فصوص اليواقيت)، كما نقله الشيخ جعفر محبوبة:

ناصبي رام أن يدخل في
روضة نور الهدى منها ساطع
فمشى منتعلاً مستهزئاً
كلما قد ردعوه ما ارتدع
ومن الصفة لما أن رقى
ومشى من حوله الناس جمع
فأتى الباب فما راء سوى
أثر اللطم على خد اللكع
فارتدى ثوب الردى ملتحفاً
(بثلاث) لهم العين شرع

شاعر وقصيدة

العلامة علي بن عيسى الأربلي

هو الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، بهاء الدين، ابو الحسن، أديب وناثر وشاعر ومؤرخ، من تصانيفه: كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ، المقامات الأربع، رسائل الطيف في الإنشاء، نزهة الأخبار، وله شعر، وتوفي سنة ٦٨٢هـ.

عرج بسامراء والثم ثرى
أرض الإمام الحسن العسكري
عرّج على من جده صاعد
ومجده عال على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبى
على الكريم الطيّب العنصرِ
على ولي الله في عصره
وابن خيار الله في الأعصرِ
على كريم صوب معروفه
يربى على صوب الحيا الممطرِ
على إمام عدل وأحكامه
يسلّط العرف على المنكرِ
ويلغن من عبد آلائه
تحية أزكى من العنبرِ
وقل سلام الله وقف على
ذاك الجناب الممرع الأخضرِ
دار بحمد الله قد أسست
على التقى والشرف الأظهرِ
من جنة الخلد ثرى أرضها
وماؤها من نهر الكوثر
حل بها شخصان من دوحة
أغصانها طيّبة المكسر
العسكريان هما ما هما
فطوّل التقريض أو قصر
غصنا علاء قمراً سدفة
شمسا نهار فارسا منبر
من معشر فاقوا جميع الورى
جلالة ناهيك من معشرِ
هم الألى شادوا بناء العلى
بالأبيض الباتر والأسمرِ
هم الألى لولاهم في الورى
لم يعرف الحق ولم ينكرِ
هم الألى لولاهم في الورى
لم يؤمن العبد ولم يكفرِ
هم الألى سنوا لنا منهجاً
يواضح من سعيهم نيّرِ
هم الألى دلوا على مذهب
مثل المصباح الواضح المسفرِ
فاتضح الحق لروّاده
ولاح قصد الطالب المبصرِ
أخلافهم أنى أتى سائل
مثل الربيع اليانع المزهرِ
يا سادتي إنّ ولائي لكم
من خير ما قدمت للمحشرِ
أرجو بكم نيل الأماني غدا
في مبعثي والأمن في مقبري
فأنتم قصدي وحبي لكم
تجارتي والربح في متجري
والحمد لله على أنه
وفقني للغرض الأكبرِ

في حديثه مع (الولاية)..

الشيخ علي الساعدي:

على الخطيب أنْ يتذكر دائما أنّ المنبر الحسيني هو الكلمة الطيبة..

حوار : هاشم الباججي

هو من مواليد بغداد (١٩٥٦) ومن خطباء المنبر الحسيني، أغنى الساحة الإسلامية بخطابه الرصين الذي يحاول فيه محاورة العقول وتهينتها لمعرفة الغث من السمين، انطلق في عالم الخطابة من أسس صحيحة، وسار على النهج نفسه الذي سلكه عميد المنبر الحسيني الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، فخاطب العقل قبل العاطفة مؤسسا بذلك قاعدة جماهيرية عريضة.. ساربدراسته الاكاديمية والحوزوية بشكل متوازٍ فنال البكلوريوس من كلية التربية جامعة بغداد قسم القرآن الكريم ومن ثم حصل على الماجستير باللغة العربية سنة ١٩٨٩ثم على الدكتوراه سنة ١٩٩٦ بالرسالة الموسومة (ابن سينا نحوياً)، كما حضر دروس البحث الخارج لعدد من العلماء وما زال مستمراً على الدرس والعطاء، انه الخطيب الشيخ علي بن فالح بن تهيم الساعدي الذي التقيناه عند تشرفه بزيارة إمام المتقين عليه السلام فحدثنا بصراحة وواقعية كبيرة وكان هذا اللقاء:

متى بدأتم الخطابة؟

ارتقيت المنبر سنة (١٩٨٠) وبشكل متقطع لأني أعطيت لدرسي الأهمية الكبرى، فقد بدأت بقراءة مجالس صغيرة في بغداد ثم اتسعت هذه المجالس وبدأت اقرأ مجالس كبيرة جداً من حيث الحضور وانطلقت شهرتي من بغداد فكنت أقرأ في اليوم بمعدل ثلاثة مجالس وبعدها قرأت في كربلاء والنجف الاشرف في بيت محي الدين وكان مجلساً كبيراً يحضره الكثير من الناس بحيث يغلق الشارع بالرغم من أنه كانت قوات الأمن زمن هدام تراقب المكان وتحاصره.

تواصلتم بالدراسة الحوزوية جنبا الى جنب مع الدراسة الاكاديمية؟

تزامنت دراستي الحوزوية مع دراستي الأكاديمية فقد ذهبت إلى كربلاء ودرست فيها لمدة ست سنوات متواصلة، فقد كانت الدراسة آنذاك في كربلاء تحت إشراف سماحة آية الله السيد محمد الشيرازي (قد) فدرست المقدمات ثم السطوح على يد أساتذة أذكر منهم الشيخ محمد الكرباسي والشيخ محمد علي الطيبين إلى أن وصلت البحث الخارج عند آية الله السيد محمد الشيرازي (قدس). كما كانت هذه الدراسة تسير جنبا الى جنب مع الدراسة الاكاديمية فأنا من مواليد الرحمانية الجعيفر في بغداد عام (١٩٥٦) حيث درست الابتدائية في تلك المنطقة ثم تتدرجت بالدراسة حتى دخلت كلية التربية . جامعة بغداد قسم القرآن الكريم وحصلت على شهادة البكلوريوس.

متى انتقلتم للدراسة الحوزوية في النجف الأشرف ؟

الدراسة في النجف الاشرف لها خصوصية، فبعد أن قامت السلطات آنذاك بتهجير آية الله السيد محمد الشيرازي (قد) إلى الكويت ازداد الوضع سوءً في كربلاء، فذهبت إلى النجف الأشرف وسكنت في دار عمي الشيخ شبيب الساعدي في محلة العمارة ولم أسكن في المدارس الدينية خوفاً من سطوة النظام آنذاك، وتواصلت بالدراسة وحضرت درس البحث الخارج لسماحة آية الله السيد أحمد المستنبط (قد) ودرس البحث الخارج لسماحة آية الله السيد محمد علي الحمامي (قد) وبقيت متواصلاً مع الحوزة العلمية في النجف الأشرف ولحد الآن.

الإجازات التي حصلتم عليها؟

حصلت على إجازات عدة من العلماء الإعلام، قسم من هذه الإجازات خطية ومحفوظة لديّ وقسم منها تم حرقها من قبل الأهل بعد اعتقالي، ومن العلماء الذين حصلت على إجازة منهم السيد الخوئي (قد) والسيد محمد باقر الصدر(قده) والسيد محمود الشاهرودي والشيخ علي الغروي (قد) والسيد حسين بحر العلوم (قد) والسيد محمد محمد صادق الصدر(قد) وسماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) حيث كانت إجازات خطية وبلقب حجة الإسلام والمسلمين ولقب علامة وكذلك إجازة برواية الحديث.

كيف تقيمون الواقع العلمي بالنسبة لطلبة العلوم؟

كانت الدراسة في السابق دراسة موضوعية وتركيزية وكان الأستاذ يهتم بإفهام الطالب، فخذ مثلا، أستاذنا الشيخ جعفر الرشتي أستاذ اللغة العربية الذي درّس الكثير من العلماء منهم آية الله السيد محمد الشيرازي وغيره يعلمنا في اليوم بيت واحد من الألفية لنحفظه أولاً ومن ثم تدريسه ولا يعطينا الدرس والشرح إلا بعد حفظ

الشيخ الساعدي: تتلمذت على يد الشيخ عبد الزهراء الكعبي، والسيد محمد كاظم القزويني، وعاصرت الشيخ الدكتور الوائلي وتأثرت بهؤلاء كثيراً وأخذت منهم الكثير.

الجميع لذلك البيت، كان الأساتذة يدرسون ولديهم مفهوم يعملون به وهو (طالب اليوم أستاذ الغد)وهنا المفهوم اليوم غير موجود اليوم عند الكثيرين وللأسف.

تكثر الآن المؤسسات الثقافية والدينية والأكاديمية وكثر معها منح الشهادات والألقاب بين أوساط المجتمع، فهل يعد هذا مؤشراً لرقي المجتمع؟

برأي إذا أردت أن تعرف التحصيل العلمي لأي شخص لا تسأله عن تحصيله ولكن اسمع منه بماذا يتحدث لتعلم ما عنده من حصيلة علمية، وهذا ما أكد عليه الإمام أمير المؤمنين ﷺ إذ يقول (المرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه)، وقال أحد الأدباء الانكليز الرجل يعرف بلسانه، فكثير من الدارسين والحاصلين على شهادات عندما تحادثه تجده فارغاً تماماً فهؤلاء درسوا دراسة سطحية من أجل الشهادة لا من أجل العلم والتعلم، وغير ذلك نلاحظ الكثير من الطلبة يرغبون بالدراسة عند الأساتذة الأفاضل المعروفين أو بحضور دروس البحث الخارج وهم أساساً غير مؤهلين لدخول هذه الدروس فقد كان آية الله السيد محمد الشيرازي لا يقبل أي طالب لم يصل إلى مستوى درس البحث الخارج بحضور الدرس حيث كان يخاطبه يقول هذا الدرس لا ينفعك.

القراءة خارج العراق متى بدأت؟

أول مجلس خارج العراق كان في سلطنة عمان سنة (١٩٩٧)، ثم قرأت في رومانيا وسوريا والبحرين والكويت وإيران ولازلت أقرأ في الخليج .

عاصرت الكثير من الخطباء، كيف تنظر لهم؟

بالفعل عاصرت ودرست عند الشيخ عبد الزهراء الكعبي (رحمه الله) ، والسيد محمد كاظم القزويني صاحب كتاب (علي من المهد إلى اللحد) وعاصرت أبي العزيز الشيخ الدكتور الوائلي وتأثرت بهؤلاء كثيراً وأخذت منهم الكثير.

صوتك يطابق صوت الشيخ الوائلي (رحمه الله) فهل هذا تقليد؟

إن الطبقات الصوتية هي منحة من الله تعالى والإنسان لا يستطيع الاستمرار في التقليد، وهذا التشابه بين صوت الدكتور الوائلي وصوتي هو من الله تعالى، لقد عاشرت الشيخ الوائلي وعاصرته قبل أن يخرج من العراق وبعد أن خرج وكانت علاقتي به علاقة ودية ومتواصلة وكنا نلتقي كثيراً في مواسم القراءة وخصوصاً في دول الخليج وكنت أجله كثيراً واعتبره الأب والمثل والقدوة.

ما برأيكم صفات الخطيب الناجح؟

هناك صنوف من الخطباء، فمنهم الارتزاقي، همه الحصول على المال فقط فتراه يخلط الغث بالسمين، وآخر كلاسيكي قديم كل همه إبكاء الناس فقط وبشتى الطرق، وثالث معاصر وهو المطلوب والمرغوب، فالخطيب الناجح المعاصر يجب أن يكون بارعاً بالعلوم المرتبطة بالمنبر كالفقه والأصول والمنطق وعلم اللغة العربية بالإضافة إلى التفسير والبلاغة وغيرها.. كما يجب أن يكون عالماً في هذه العلوم محققا كي يستطيع تمييز الرواية الصحيحة من الضعيفة ليكون المنبر صادقاً في مخاطبة الجمهور، وكذلك يجب على الخطيب أن يوصل المادة إلى ذهن المستمع ببساطة وسهولة وان يتذكر دائما أنّ المنبر الحسيني هو الكلمة الطيبة.

حسن العاقبة

الكثير من الرجال والنساء يدعون الله تعالى بحسن العاقبة، ولكن عاقبة الإنسان ـ حسناً أو سوءاً ـ لا تأتي من فراغ .. إذ لكل نهاية بداية، فالذي يبدأ مشواره الحياتي صحيحاً بلا شك سيضمن العاقبة الحسنة.

فكل إنسان يحمل رصيداً من الملكات الطيبة والبذور المعنوية التي تحتاج إلى رعاية وحرص مستمر لتتجذر وتستقيم في النفس وإلا فما الفائدة من تعريض النفس لمشقة العبادة صوماً وحجاً وصلاة.. ومن ثم الركون إلى الهوى واقتراف المحرمات، فالمؤمن بأعماله التعبدية وتقواه للمولى جل وعلا يرقى سلم التكامل، وبالتالي فإنه يظفر بالفوز والنجاة دنيا وآخرة، وينال حسن العاقبة، ولحسن العاقبة موجبات منها:

مراقبة السلوك وترك الحرام والاستغفار عند الوقوع في الحرام والاستغفار بعد صلاة الفجر والعصر سبعين مرة وبعد صلاة الليل وعند رقة القلب وعقيب الذنب مباشرة.

الصدقات اليومية صباحاً ومساءً فإنها تدفع البلاء ومن البلاء الوقوع بالذنب.

المواظبة على التسبيح بعد كل فريضة (تسبيح الزهراء ﷺ).

قراءة الاستعاذات الصباحية بعد صلاة الفجر (أصبحت اللهم بنعامك المنيع ..) و(أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ..)

تذكر الموت والقبر وأهوال القبر يوم القيامة ليكون رادعاً عن المحرمات وعدم الركون إلى الدنيا.

حسن العاقبة ليست فقط للفرد بل حتى للأمة ولن يتحقق هنا إلا بفرج صاحب الزمان (عج) والدعاء له بتعجيل الفرج.

الأولاد .. هبة الله تعالى

عبر القرآن الكريم عن طلب الأنبياء للذرية الصالحة بلفظ (الهبة) ومعنى ذلك أنّ الإنسان لا يطلب من الله تعالى هذه العطية الكبرى باستحقاقه وإنما يريد الله تعالى أن يتفضل عليه بذلك لأنه مهما بالغ في التربية فإنه لا يحقق أمانيه بسعيه فإن خيوط الأمر قد تخرج عن يده، وهذه الهبة من الله تعالى لا بد للمؤمن أن يحسن التعامل وأن لا يكون له دور مباشر أو غير مباشر بإفساد هذه الهبة، فمن موجبات إفساد الأولاد اختلاف الأبوين في نمط التربية، فمن الخطأ الفادح أن يتقمص أحد الأبوين دور الشفيق المدلل والآخر دور

أولياء الأمور .. والتربية

إن ولي الأمر في الأسرة يعد رأس الهرم التربوي الذي بفساده أو صلاحه تفسد أو تصلح القاعدة، فالولد لايرى في سنوات تربيته الأولى مربياً سوى والديه، وعليه فلا بد من أن يجتهد الابوان قدر الإمكان وأن يكونا المثل الأعلى للأولاد في تصرفاتهما وحتى لو كان ذلك رياءً فلا بد أن يظهر الأبوان شيئاً من الانضباط في السلوك واداء الفرائض والواجبات والابتعاد عن الألفاظ السيئة أو الأفعال المشينة، لأن الولد إذا نشأ على تربية فاسدة وكبر سيكون في أعماق وجوده حالة من الكره لوالديه، والاحتقار لهما لأنّهما كانا السبب في افساده.

ومن أساليب التربية الخاطئة والشائعة هو إكثار الوالدين من النهي والزجر إلى درجة تبرم الولد، وبالتالي الميل إلى التمرد على أوامر والديه، والحال الأفضل في التربية هو لا بد من تقديم البديل الصالح عند كل نهي عن فعل معين، فالشاب الذي يعيش الفراغ الروحي والفكري، فإنه يتوجه إلى كل ما يملأ ذلك الفراغ.

وهنا يأتي دور الآباء في إشباع وقته بما يصلح به أمره بينما إذا ترك دون حل فإنه بالتأكيد سيأنس مع رفقاء السوء، فلا بد من أن يكون الوالدان سباقين لمعرفة ما يصلح ولدهما وتوفير النصح الكافي له من خلال اختيار الأصدقاء الصالحين ليأنس بهم أو حثه على قراءة الكتب النافعة ومشاهدة البرامج الرصينة، وإذا كان الولد بالغاً رشيداً فلا بد من السعي لتصحيح نصف دينه قبل أن تدفعه غريزته لارتكاب السوء، وإلا اشترك الأبوان في وزره كما يفهم من بعض الروايات.

تربية الطيور والأنس بها

سألني أحد الأصدقاء: فقال هل تربية الحمام واللعب به حرام أو ما شابه ذلك؟ .. فأجبته لو ننظر نظرة واقعية للأمور بغض النظر عن حليتها أو حرمتها، فالمؤمن من الواجب عليه أن يبتعد عن اللهو في حياته بكل صوره وأشكاله التي تبعدنا عن ذكر الله تعالى وترى أن بعض الناس في مستوى علمي متميز لكنه مصاب بهذا الانحراف السلوكي واللهو المحرم، يروى في زمان النبي ﷺ كان هناك طبقة من الناس شغلهم على سطوح

الحازم القاطع لأن الولد يميل بطبعه وفطرته إلى الأول، وبالتالي تتحقق من صغره الجفوة والنفرة من الثاني .. فلا بد من الالتفات هنا إلى ضرورة التوسط بين حالتي الدلال والحزم فلكل اسلوب صفاته وسلبياته ولكل عمر طبيعته الخاصة به، فلا بد من التفريق بين الخطأ الذي لا يصل إلى حد الحرام فيكفي فيه الإرشاد، وبين الخطأ الذي يساوي المنكر فلا بد فيه من الوقوف بحزم وقوة وإلا ذابت هيبة الحرام في نفس الناشئ ليتدرج من صغره إلى كبيره ومن كبيرة إلى موبقة.

لهو المؤمن

هنالك بعض الأمور قد ينشغل بها المؤمن والله تعالى يحب من المؤمن هذا الانشغال بها فتكون بمثابة لهو مستحب، فليس كل انشغال بأمر دنيوي من مصاديق اللهو، فمن اللهو المطلوب والمستحب إدخال السرور على الزوجة بما أمكنه ذلك سواء أكان جسدياً أو فكرياً أو كلاماً .. وكذلك مفاكهة الأخوان من خلال أن يزور المؤمن أخاه في الله عز وجل ويتكلم معه بما يدخل عليه السرور والصلاة بالليل .. فعن الإمام الباقر ﷺ قال: (لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الأخوان، والصلاة بالليل)، فالمؤمن عندما يصلي امتثالاً لأمر الله تعالى .. ويدخل السرور على زوجته استمتاعاً وما شابه ذلك، لأن الله تعالى يريد منه ذلك .. ويفاكه أخوانه ليدخل السرور على قلوبهم فكل هذه الأمور مطلوبة ومحبوبة شرعاً لاسيما إذا كان المؤمن يعملها رغبة في رضا الله عز وجل وتقرباً إليه.

وقد ورد في حديث آخر عن النبي الأكرم ﷺ (كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً: رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فأنهن مع الحق) ويفهم من هذا الحديث إن كل لهو المؤمن باطل إلا في ثلاث، فرميه عن قوسه أي يريد بذلك أن يتعلم ويتدرب على الرماية، وتأديبه فرسه لأن الفرس هو أما للتنقل والسفر أو مقدمه للغزو في سبيل الله تعالى فإذا لاعبت الفرس بهذه النية فأنت مأجور في عملك، وأما الثالثة ملاعبة امرأته فإن هذا من دواعي التحصن لدى الرجل والمرأة، فهذه الأمة من اللهو الحق ويثاب عليها الإنسان إذا نوى ذلك تقرباً لله تعالى.

المنازل هو النظر إلى حركات الحمام والاهتمام بتربيته وإرساله .. ويروى أن النبي رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: (شيطان يتبع شيطانه) .. وتعبير الشيطان بالنسبة للحمام قد يراد به أن الحمام كأنه الشيطان، يستهوي بني آدم ويلفت نظره بالحركات الغريبة والعجيبة فيتحول الإنسان إلى موجود يأنس بالحمام .. فبدل أن يأنس بالله عز وجل وبآياته وبكلماته وبكلمات أنبيائه وأوليائه يأنس بالحمام!

الإنسان واستثمار الوقت

تأخذ شبكات التلفاز والمحطات الفضائية وأجهزة الحاسوب والانترنت مأخذاً كبيراً في حياة الإنسان في الوقت الحاضر وبخاصة بعد تطورها وتعدد وسائل الجذب إلى هذه الأجهزة الصالحة منها، فترى كثيراً من الناس من أول الليل إلى آخره أو حتى يلوح الصبح، منشغلاً بالتنقل ما بين محطة وأخرى أو بين موقع وآخر من محطات ومواقع اللهو والمسلسلات وغيرها، وعندما ينتهي من الأمر بعد نعاس ثقيل والعينان جاحظتان، لو تسأله ما الذي استفدته من هذه التقلبات والتنقلات بين المحطات؟ فإنه يبدر بشتى أنواع التبريرات .. ثم يذهب إلى الفراش ولا يذكر ربه، ولا حتى بدعاء لنفسه..! وهكذا كل يوم، فهو في النهار مشغول بعمله وفي الليل مشغول ببطالته ولهوه!

فمتى يستيقظ الإنسان من غفلته وينظر إلى مستقبله وآخرته! جاء عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ نهانا أن نكون كالبهيمة المربوطة أو المرسلة همها علفها وشغلها تقممها.

فيقول سلام الله عليه (فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة مشغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها) فلماذا يرضى الإنسان لنفسه أن يتحول إلى هذه الحالة همه الوحيد النهم واللعب واللهو.

جاء في الأخبار إن الصبيان قالوا لنبي الله يحيى ﷺ أذهب بنا نلعب .. فقال: ما للعب خلقنا! فانزل الله تعالى فيه (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) فليكن شعارك أخي المؤمن ومن كل أعماقك وقلبك ما قاله نبي الله يحيى ﷺ (ما للعب خلقنا)، فبالتأكيد خلقنا الله تعالى لغاية أجل وأسمى.

مدرسة الصحن الكبرى

فائق الشمري

كثيرة هي المدارس العريقة في النجف الأشرف، وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترن اسمها مع اسم هذه المدينة التي ازدحمت بالطلبة والدارسين الذين توافدوا إليها من كل حدب وصوب للنهل من معينها العذب..

مدرسة الصحن الكبرى هي إحدى تلك المدارس التي انتشرت في أروقة وأزقة مدينة النجف الأشرف، إلا أن لهذه المدرسة خصوصية ميزتها عن باقي المدارس، وهي تواجدها داخل العتبة العلوية المقدسة وبالقرب من باب مدينة علم رسول الله وأمير البلاغة والبيان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام..

بعد أن فرّ ذلك الغزال من الطاغية هارون العباسي وسهام الصيد تلاحقه من كل حدب وصوب، ضاقت الأرض بعينيه وأقدامه، وتباطأ عن السرعة التي اشتهر بها، وتيقن أن لا ملجأ له من الموت إلا في تلك البقعة التي رقد بها رجل حباه الله بالولادة في بيته العتيق.. سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام.

منذ ذلك الوقت وتلك الأرض التي ضمت مركز الضوء الذي تنير للإنسانية دربها، وأصبحت قبلة الدارسين للنهل من معين انسان كان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.. فتوالت فوق القبر الشريف العمارة تلو العمارة وازدهرت المدينة وازدحمت أزقتها بطلبة العلم ورواد المعرفة، وانتشرت المدارس وعمّرت حلقات الدرس بالأساتذة والعلماء وهم يدرسون الفقه والأصول والفلسفة وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكل ما يتعلق بقضايا العقيدة الاسلامية وشؤون الفكر الإسلامي. يقول الشيخ آغا بزرك الطهراني في تقديمه لكتاب النهاية للشيخ الطوسي: (إنني أذهب إلى القول بأن النجف كانت مأوى للعلماء، ونادياً للمعارف قبل هجرة الشيخ إليها، وأن هذا الموضع المقدس أصبح ملجأ للشيعة منذ أنشئت فيه العمارة الأولى على مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لكن حيث لم تأمن الشيعة على نفوسها من تحكمات الأمويين والعباسيين، ولم يستطيعوا بث علومهم ورواياتهم، كان الفقهاء والمحدثون لا يتجاهرون بشيء مما عندهم، وكانوا متبددين حتى عصر الشيخ الطوسي وإلى أيامه، وبعد هجرته انتظم الوضع الدراسي وشكّلت الحلقات...)(١).

استمرت الحركة العلمية في هذه المدينة وأخذت تنشط وتتطور بفضل الجهود التي بذلها العلماء في تنسيق العلوم الدينية، وتأليف الكتب الدراسية المختصة بها، وتهذيب رجال أكفّاء تكون لهم القدرة الكافية على تدريس هذه العلوم ونشرها في أوساط المجتمع الإسلامي.

إنشاء مدرسة الصحن الكبرى

لم تكن مدرسة النجف الأشرف تتقيد بمحل خاص للدراسة، فكثيراً ما كانت العلوم الدينية تدرّس في غرف الصحن العلوي وإيواناته، فضلا عن حلقات الدرس التي كانت تعقد في المساجد والجوامع الكثيرة المنتشرة هنا وهناك داخل المدينة، التي اتخذ طلاب العلوم الدينية من بعضها مركزاً للبحث والتدريس.. وكانت مدرسة الصحن الشريف واحدة من تلك الأماكن التي كانت تهيئ الأجواء الخاصة بالدرس والبحث، إذ أنها توفر جوا روحياً علمياً يتحدث فيه الطلبة ويتحاورون ويتباحثون في دروسهم وينهلون من المناهل العذبة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وهم بقرب باب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

أنشأ هذه المدرسة الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول حين زار النجف، بعدما كان هذا الصحن أصغر مساحة يوم تصدى لبنائه الشاه عباس الأول في أوائل القرن الحادي عشر، حيث قام بشراء مساحات أخرى من الأرض وهدم الجدران ووسع بها مساحة الصحن، ثم بناه في طابقين فخمين يضمان غرفا كثيرة مزينة بالأواوين في واجهاتها.. فقد بنى في كل ضلع من ضلعي الصحن الشرقي والشمالي خمس عشرة غرفة، وأمام كل غرفة إيوان مُزين بالقاشاني. أما الضلع الغربي والجنوبي فقد بنى في كل منهما أربع عشرة غرفة، وأمام كل غرفة إيوانا على الطراز نفسه من الضلعين الشرقي والشمالي، ثم أقام الطابق الثاني على الطابق الأول بالطراز نفسه والنقوش الكاشانية، وكل هذه الأضلاع قد قامت على ارتفاع واحد ومستوى واحد، وقد خص الطابق بطلاب العلم، وقد تناقل الناس الاحاديث عن كثير من الطلاب الذين سكنوا هذه الغرف وكانوا من المتفوقين في العلوم(٢).

تحتوي عمارة الصحن العلوي الشريف على اثنتين وخمسين غرفة في طابقه العلوي أمام كل غرفة إيوان يطل على ساحة الصحن الشريف، وخلف كل مجموعة منها ممر يؤدي إلى سلم يرتقي منه إلى هذه الغرف التي بنيت لتكون مسكناً أو مقراً لطلبة العلوم الدينية على غرار المدارس المنتشرة في محلات النجف الاشرف، وهي بمثابة ما يصطلح عليه اليوم بالأقسام الداخلية، ويحدثنا التاريخ أن العمارة السابقة لهذه العمارة كانت تحتوي على غرف لسكن طلبة العلوم الدينية وأنها كانت مشغولةً من قبلهم، وكان بعض العلماء يشغلون غرفا في الصحن الشريف كالمقدس الأردبيلي(قده) وغيره، وقد ألف هؤلاء العلماء فيها كتبهم وألقوا الدروس على تلامذتهم، وقد أخليت هذه الغرف من طلبة العلوم الدينية بعد انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م، حيث قامت السلطة القمعية للحكم البائد بإخلائها ضمن خطتها لتصفية الحوزات العملية في النجف الاشرف ومدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، ومن ذلك التاريخ بقيت غرف هذه المدرسة فارغة(٣).

مكتبة الروضة الحيدرية

رافقت الحركة العلمية التي نشطت داخل أروقة العتبة المقدسة وجود مكتبة وفرت لطلبة العلوم الدينية مختلف العناوين التي أطلق عليها اسم الخزانة الغروية أو العلوية، أو المكتبة العلوية الحيدرية، ولها أسماء أخر، إلا أنها عرفت أخيراً بمكتبة الروضة الحيدرية.

وقد اهتم بها وعمل على تطويرها بعض الأعلام منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، وقام الكثير من العلماء بإهداء كتبهم العلمية – التي أغلبها بخطوطهم- إلى هذه المكتبة المباركة، وكذلك قام بعض الأمراء بشراء كميات كبيرة من الكتب ووقفها عليها، ويذهب البعض إلى أنها كانت تحتوي على أربعمائة ألف كتاب(٥).

١- مكتبة الروضة الحيدرية، السيد هاشم الميلاني. ص١٤.
٢- موسوعة العتبات المقدسة ، الخليلي: ٢/١٣٤.
٣- مساجد ومعالم، السيد عبد المطلب الخرسان: ١٤.
٤- مكتبة الروضة الحيدرية، السيد هاشم الميلاني: ١٥.

من اصدارات العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

* عمارة العتبات المقدسة
* نفحات من الوادي المقدس
* جدول المواقيت الشرعية

الكلمة الطيبة

جاء عن الرسول الأكرم ﷺ (الكلمة الطيبة صدقة)، فكما تجني ثمار الشجرة الطيبة ويستظل بظلالها الوارفة، وينتفع بخيرها وعطائها الناس كذلك الكلمة الطيبة فإن نفعها يعمُّ الجميع.

وقد تنزلق الكلمة إلى مهاوٍ خطرة، ويتداعى الحرف في هاوية سحيقة حينما يستعملها رقيق الإيمان الذي يلهث من جرّاء جريه وراء زخارف الدنيا ومباهجها ناسياً أو متناسياً آخرته ولم يتخذ التقوى زاداً له إلى آخرته، فمثل هذا سيوجه الكلمة ويستخدمها للتضليل والخداع والتمويه، وقلب الحقائق وتشويهها عن طريق زخرفة القول، وقد تحدث الله تعالى عن ذلك بقوله عزَّ من قائل:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)، إن الإنسان الحق الذي يؤمن بيوم الحساب والجزاء يحاول جاهداً أن ينأى بكلمته عن زخرف القول، ويحافظ عليها لتبقى نظيفة طيبة، وعليه أن يعرف قيمتها قبل أن تنطلق من فيه أو قلمه، ويدرك اهميتها ويعرف دلالاتها فالكلمة الطيبة أداة إصلاح وبناء وإعمار عند الإنسان المؤمن الذي يحترم نفسه وذات مسؤولية ودلالة، وإذا قال شيئاً عمل به أو فعله ولا يقول شيئاً إلا فعله لأنه مدرك أنه لا قيمة لكلمة بلا عمل، لأنها ستفقد جماليتها وسحرها إن لم تترجم إلى عمل ويفقد مستعملها هيبته واحترامه وقيمته أمام الناس، والله تعالى يستنكر القول الذي لا يصاحبه الفعل فقال تعالى بلهجة الاستنكار والتوبيخ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ × كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)،تكون الكلمة فاعلة ومؤثرة أكثر مما تؤثر وسائل وأساليب كثيرة أخرى وقد يكون مفعولها أكثر تأثيراً من الأسلحة الفتاكة وأمضاها، فكثير من الكلمات فضت نزاعات خطرة ولولاها لأريقت دماء كثيرة، وزهقت أرواح بريئة .. ولذلك كان من أهداف الكلمة في المنطق القرآني نشر الإصلاح والخير والمعروف والسلام والإحسان بين الناس، لأن للكلمة الطيبة قدرة سحرية على تنمية الإحساس الجماعي بالحياة، وعلى تنمية القيادة الفكرية السليمة في البناء السلوكي والاجتماعي القويم،لتكن كلمتنا شجرة طيبة تجني ثمارها الطيبة ويستظل بظلالها الوارفة وينتفع بخيرها وعطائها الآخرون.

(بحار الأنوار - المجلسي :٦٨/٦٢)

من طرائف النحاة

حمى جاسية

عاد بعضهم نحوياً فقال: ما الذي تشكوه؟

قال: حمى جاسية نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية.

فقال له: لا شافاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية.

الظبي معرفة أم نكرة ؟

جاء رجل إلى احد النحويين فسأله: «الظبي» معرفة أو نكرة؟

فقال: إذا كان مشوياً على المائدة فهو معرفة! وان كان يسرح في الصحراء، فهو نكرة. فقال له الرجل: أحسنت ما في الدنيا اعرف منك بالنحو!.

ابعث خلفي قائد الجيوش!

هاج بأبي علقمة النحوي دم، فأتوه بحجّام. فقال له: اشدد قصب المحاجم، وأرهف ظبات المشارط، وأسرع الوضع، وعجّل النزع، وليكن شرطك وخزاً، ومصك نهزاً، ولا تكرهنّ أبياً، ولا تردّن آتياً.

فقال الحجّام : ابعث خلفي قائد الجيوش، وأما أنا فلا طاقة لي بالحرب.

مسابقة الولاية

س١ : عاصر رسول الله ﷺ ، لكنه لم يره ولم يسمع منه بسبب إنشغاله بإمه ، قال فيه رسول الله ﷺ (يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر) استشهد بين يدي أمير المؤمنين ﷺ في احدى معاركه ، ما أسم هذا الصحابي؟ وما اسم المعركة التي استشهد فيها؟

س٢ : ما عدد ايوانات الطوابق العلوية والسفلية الموجودة في الصحن العلوي الشريف؟

أجوبة مسابقة الولاية العدد (٢٧)

١- الصحابي المعروف أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة).

٢- جاء ذكر هذه الحادثة في العديد من المصادر، منها : ماضي النجف وحاضرها، فرحة القري، إرشاد القلوب، نزهة الحرمين، رياض السياحة، المزار للمجلسي، معجم القبور، نزهة القري، الأحلام، حياة الحيوان الكبرى، عمدة الطالب، نزهة القلوب)

الفائزين بمسابقة العدد (٢٧)

١. زهراء حمودي حسين. ٢. سميرة حسن. ٣. حسين موسى محمد. ٤. رؤى مؤيد عبد الرزاق. ٥. محمد عمار عادل

٢- تسلم الاجابات الى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة

آخر موعد لاستلام الإجابات (٢٩) ربيع الاخرة. وهناك خمس جوائز للفائزين.

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

اجتماعية . ثقافية . عامة . تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٢١) لسنة ٢٠٠٨

الولاية

نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الالكتروني info@imamali-a.com و مكتب بريد النجف رقم (٣٠)

رئيس التحرير: هاشم محمد الباججي
مدير التحرير: فائق عبد الحسين الشمري
المحررون: د. خليل المشايخي، علاء المرعبي، حيدر الكعبي، حمود الصراف
التدقيق اللغوي: د. خليل المشايخي
التصميم والاخراج الفني: محمد فاضل الابراهيمي
المصورون: مرتضى علي عباس، بهجت فاضل الشمرتي
التنضيد: عبد الحسن الشافعي
مطبعة